بحـــث عـــن

الطـــلاق والبنـــاء الداخلي للأســـرة

إعـــــداد

د ./ سلوى محمـــد المهـــدي أحمـــد

مدرس بقســـم الاجتماع ـ كلية الآداب بقنـــا

جامعـــــةجنـــوب الـــــوادي

٢٠٠٣م

مقدمة:

قال تعالى في كتابه العزيز ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة الروم آية (٢١)

لقد نالت العلاقة الزوجية حظاً وافراً من الاهتمام في الشريعة الإسلامية فجاءت آيات القرآن الكريم والسنة النبوية موضحة أحكامها داعية إلى الحفاظ عليها من أجل الأسرة التي تعد الدعامة الأساسية في بناء المجتمع ، ومن هذا المنطلق عنيت الشريعة الإسلامية بتوضيح الأصول الحاكمة لروابط البناء الأسري وحقوق الزوجين وواجباتهما، وكما شرع الله الزواج ودعا إليه أوضح المنهج الذي يسير عليه كلا الطرفين إذا وقعت المشكلات واستحالت العشرة فقد تتغير النفوس والأمزجة وتتغير ظروف المجتمع وأحواله وتنشب الخلافات وتتصاعد بين طرفي بناء الأسرة فيكون الحل الذي شرعه الله سبحانه وتعالى في الطلاق .

وربما كان أصعب الحلول هو أبغض الحلال عند الله ورسوله ولكنه أحياناً ما يكون أفضلها بدلاً من الاستمرار في معيشة تسودها الكراهية بين الزوجين ، ولكن يجب أن تكون محاولة الإصلاح أولى بكل حيلة حتى لا ينفرط عقد الأسرة لا سيما عند وجود أولاد يشقون من هذا الانفصال ، وقد جاء في فتاوى ابن تيمية " إن الأصل في الطلاق الحظر وإنما أبيح منه قدر الحاجة "[١].

ومن الملاحظ الآن أن معدلات الطلاق مازالت عالية بما ينتج عنها من أسوأ المشكلات الاجتماعية في حياة الأسرة والمجتمع لآثارها السلبية على كل أطراف البناء الداخلي للأسرة ، بل تنعكس آثارها على المجتمع كله ولعل الأبناء هم الأكثر تضرراً من جراء هذه المشكلة ، إذ يتضررون نفسياً واجتماعياً واقتصادياً وعاطفياً ودراسياً أو يصل بهم الأمر إلى أبعد من ذلك إلى الإدمان ثم الانحراف مكونين بذلك مشكلات جديدة في المجتمع ، ولكن على الرغم من كل المساوئ الناتجة عن الطلاق ، فإنها أحياناً ما تكون أقل ضرراً من تحمل مشكلات الزواج الفاشل والحياة التعسة.

---

[١] ابن تيمية : الفتاوى جـ ٣ ، صـ ١٦ .

مشكلة الدراسة وأهميتها:

إن مشكلة هذه الدراسة تتبلور فى سؤال مؤداه : ما مدى تأثير الطلاق على البناء الداخلى للأسرة أى على كل فرد من أفراد الأسرة ؟ حيث إن معدلات الطلاق على المستوى المحلى "محافظة سوهاج " وعلى المستوى القومى " لجمهورية مصر العربية " وعلى المستوى العالمى أيضاً ما تزال عالية بما يدعو إلى أهمية دراستها لما لهذه المشكلة من تأثير على حياة الأفراد واستقرار المجتمع حيث إنه موضوع شديد الحساسية نظرا لاتصاله بأدق العلاقات الإنسانية التى تربط بين الرجل والمرأة من ناحية وبينهما وبين أولادهما من ناحية أخرى ، كما تكمن أهميته فى معرفة الأسباب المتغيرة التى تنحو بالأسرة إلى التفكك بالطلاق ، وما استحدث بفعل التطور وتغير أوضاع وأدوار الأفراد المكونين للبناء الداخلى للأسرة وكان سبباً فى وجود الصراع بين الطرفين الأساسيين فى الأسرة كما جاء فى المدخل الصراعى الذى تتخذه الدراسة توجها نظريا لها .

وما يؤكد أهمية دراسة تلك المشكلة أن اشهارات الطلاق فى سوهاج سنة ٢٠٠٠ كانت ١٩٦٩ حالة بمعدل ٠,٥٧ فى الألف زادت سنة ٢٠٠١ إلى ٢٤٥٠ حالة بمعدل ٠,٦٩ فى الألف.

وعلى مستوى الجمهورية سنة ٢٠٠٠ كانت ٦٨٩٩١ حالة بمعدل ١,١ فى الألف ووصلت سنة ٢٠٠١ إلى ٧٠٢٧٩ بنفس المعدل السابق .

أما سنة ٢٠٠٢ فكان هناك ثبات نسبى فى المعدلات فكان المعدل على مستوى الجمهورية ١,١ فى الألف بعدد حالات ٧٠٠٦٩ وفى سوهاج كان المعدل ٠,٦٦ فى الألف بعدد حالات ٢٣٩٧ "١"

إذن فنحن نعتبر أن مشكلة الطلاق ما تزال تحتفظ بمعدلات عالية داخل المجتمع جديرة بدراسة تأثيراتها على أطراف الأسرة ، والدراسة الراهنة إذ تهتم بتلك المشكلة لمعرفة تأثيرها على جميع أطراف البناء الأسرى حيث إن معظم الدراسات كان اهتمامها بتأثير الطلاق على الأطفال فقط مثل دراسات " بولبى " ، "بيلر"، "شيلدون جلوك "،"جودس و الرستين" ، " جون كيلى" وغيرهم ، أيضا تكمن أهمية الدراسة فى الخروج منها بالعديد من المقترحات القابلة للتطبيق والتى تفيد الأسرة فى المحافظة على

---

[1] الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاءات ، إحصاءات الطلاق صادرة فى نوفمبر ٢٠٠٢ ، نوفمبر ٢٠٠٣ .

تماسكها ضد الانهيار وحفاظ الآباء على أبنائهم من الوقوع فى براثن هذه المشكلة مستقبلياً .

بالإضافة إلى هذه الأهمية التطبيقية فإن الأهمية العلمية لهذه المشكلة تكمن فى أن العلاقة بين الرجل والمرآة وتكوين الأسرة أو تقويضها ينال اهتمام رجال الدين والمفكرين وعلماء الاجتماع وعلم النفس كل يحاول من جانبه أن يقدم ما يخدم هذه العلاقة فى حالة استمرارها ونجاح الحياة أو استحالة استمرارها والانسحاب منها ، وهنا تحاول الدراسة مشاركة هذا الجمع فى تحديد أسباب تلك المشكلة وآثارها السلبية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن انهيار البناء الداخلى للأسرة.

مفاهيم الدراسة:

رغم أن هذه الدراسة تتعلق بالطلاق إلا أننا لابد أن نعرف بداية مفهوم الزواج لاتصاله بمفهوم الطلاق .

الزواج : عقد مدني بين رجل و امرأة غايته إنشاء أسرة صحيحة البناء وسعيدة ، وبما أن الزواج عبارة عن عقد فهو إذن قابل للنقض شأنه شأن أي تعاقد بين المتعاقدين ونقض الزواج بالطلاق .

الطلاق : الطلاق لغة رفع الوثاق مطلقاً ، وشرعاً رفع قيد الزواج بلفظ مخصوص ، والمراد باللفظ المخصوص ما كان لفظاً صريحاً في الطلاق كلفظ الطلاق والتطليق وما يشتق منهما "[1]، كما يعني الطلاق انتهاء الحياة الزوجية ، ولكن لا يعني ذلك بالضرورة انتهاء الأسرة لأن ثلثي حالات الطلاق تتم بين أزواج لديهم أطفال حيث يهجر أحد الوالدين الأسرة وفي الغالب يكون الأب ولكن الأسرة تظل وتستمر . "[2]

المفهوم الإجرائي للطلاق : انفصال كل من الزوجين عن الآخر انفصالاً تاماً بسبب استمرار الصدام بينهما إلى درجة تستحيل معها دوام العشرة الزوجية وما يترتب على هذا الانفصال من مشكلات اجتماعية ونفسية واقتصادية على المطلق والمطلقة وأبنائهما .

المفهوم الإجرائي للبناء الداخلي للأسرة : المقصود به الأفراد المكونين للأسرة من زوج وزوجة وأبنائهم المباشرين وما يقوم بينهم من

---

[1]) أحمد يوسف : أحكام الزواج والفرقة " دراسة فقهية موصلة " القاهرة ، مكتبة الزهراء ، ١٩٨٤ ، ص١٩٥

[2] (Rodgey stak : sociology , California , 4th ed , wads worth publishing company , 1992 , p. 389.

علاقات داخلية ودودة وحميمية مميزة لبناء الأسرة .

والجدير بالذكر أن تلك العلاقات الداخلية الأسرية ليست استاتيكية جامدة ولكنها تتميز بالديناميكية طبقاً للمواقف التي تمر بها الأسرة في مراحلها الحياتية المختلفة .

ومن المعروف أن أبنية الزوجين الشخصية لها أهمية خاصة حيث إنهما العنصران الرئيسيان للأسرة فإن انسجامهما وتكيفهما ونضج سلوكهما له دور في الحفاظ على الرفاهة العاطفية للمجموعة كلها ، فالعلاقات الحميمية بين الأفراد المكونين للبناء الداخلي للأسرة قد تحول دون تطور الضغط إلى أزمة ، وقد تؤدي المحنة إلى تدعيم بناء الأسرة على المدى البعيد في وجود علاقات داخلية مستقرة ومترابطة ، على الرغم من أن آثارها المؤقتة قد تبدو ضارة "[1]" ، وعندما تتحطم أنظمة الحياة الأسرية تحت الضغوط والمشكلات المختلفة يعني ذلك أنه حان الوقت للتفكك وعدم قدرة العنصرين المؤسسين لها على أداء أدوارهما بطريقة فعالة طبقاً لتوقعات الآخر والمجتمع ، وهنا يحدث الانهيار لهذا البناء أي تحطمه وتفككه .

الطلاق: تحليل سوسيولوجي:

يعتقد كثير من الناس أن الطلاق هو الدليل الوحيد على تصدع الأسرة أو انهيار مقوماتها بينما في الواقع يعتبر الطلاق مجرد دليل واحد بين دلائل متعددة ، ولكنه بالتأكيد يمثل الدليل النهائي .

من الذين ينتشر بينهم الطلاق ؟

تزداد فرص الطلاق إذا كان الزوجين من عقائد وملل مختلفة ، أو من طبقات متباينة وكلما كان سن الزواج أقل زادت نسبة الطلاق "[2]" فيتضاعف الطلاق بين زواج المراهقين حيث تنتهي حالات زواج من هم في سن العشرين أو أقل قليلاً بالطلاق "[3]" وبهذا الصدد أفادت الإحصاءات في سنغافورة أن الأزواج الشبان هم أسرع من ينهون علاقاتهم حيث تبلغ نسبة

---

[1] غريب سيد أحمد وآخرون : دراسات في علم الاجتماع العائلي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ ، صـ ٣٣٨ .

[2] James William Coleman & Donaled R-cressy : Socail problems , (Combridge , 3rd .ed , Harper & Rowpublishers , 1992 ,P 134

[3] Ken Browne : An introduction to sociology , Combridge , polity (press , 1993 , p.236 .

الطلاق أعلاها في الفئة العمرية من (٢٠ : ٢٤ سنة) "[١]" . كما أن تغير الزمن يؤثر في نسب الطلاق حيث إن الأشخاص الذين يتزوجون هذا العام مثلاً أكثر تعرضاً للطلاق ممن تزوجوا من عشر سنوات فأكثر حيث تختلف اتجاهات الزوجين وتوقعاتهم عن الحياة الزوجية ، كذلك القيم المتغيرة التي تجعل الطلاق مسألة أسهل من ذي قبل وتقبل المجتمع لها يكون أكثر من الماضي.

ومن جهة أخرى نجد أنه خلال القرن التاسع عشر كان الطلاق منتشراً بين الأغنياء فقط في بريطانيا والولايات المتحدة أما الفقراء فلم يكن لديهم النفوذ أو المال لمجابهة متطلبات الطلاق لكنه الآن أصبح منتشراً بين الفقراء والأغنياء على حد سواء "[٢]" وربما كان ذلك بسبب تسهيل القوانين المرتبطة بالطلاق لتلك العملية بعد أن كان الحصول على الطلاق يمثل صعوبة بالغة لمن يطلبه نظراً لتحريمه سابقاً تبعاً للعقائد المنتشرة في البلاد.

نجد أيضا أن الطلاق يقل بين من يتمتعون بارتفاع الدخل والمستوى التعليمي ، وبالرغم من أن الدراسات المختلفة تثبت تقلص نسب الطلاق كلما زاد الدخل ومستوى التعليم إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر نسبة الطلاق بها من أعلى النسب تقريباً رغم ارتفاع تلك المستويات فيها وربما كان السبب الرئيسي هو افتقادهم إلى قيم المحافظة على كيان الأسرة التي تتمسك بها المجتمعات الإسلامية ، أيضا هذه المجتمعات الغربية تحكمها الماديات ويسودها الصراع والإباحية الزائدة عن الحد .

أسباب الطلاق:

من المعروف أن الطلاق يحدث بين طرفي البناء الأسري بعد استمرار الصراع والصدام بينهما لأسباب اجتماعية و نفسية و اقتصادية معينة تتركز في :-

- جهل كثير من الأزواج والزوجات بالحقوق الشرعية التي أوجبها الإسلام لكل منهما .
- بُعد الأزواج عن زوجاتهم حتى لو كانوا قريبين ويمثل ذلك بعداً عاطفياً مهما.
- الزواج المبكر وعدم النضج الفكري و الاجتماعي لكلا الزوجين ، الأمر الذي يعجزهما عن معالجة مشكلاتهما فيقدمان على الصدام وإنهاء رباطهما دون تردد .

---

[١] الطلاق والشباب: http:// www.annabaa.org/nbenews./22//70.htm .

[٢] James William Coleman : social problems , op – cit , p. 135

o التباين العام في الخلفية الاجتماعية للشريكين يعكس الاختلاف في تربية كل منهما وانحدارهما الطبقي ، كذا اختلاف أمزجتهما وطموحهما المستقبلي وتعارض نظرة كل منهما للحياة ."[1]

ومن أسباب الطلاق أيضاً الظروف الخاصة بزوج معين ، كأن يكون للزوج زوجة أخرى أو أبناء من زوجة أخرى أو أن الزوجة تكون مطلقة سابقاً ، وغيرها ، وذلك ما يجعل هناك حساسية في التعامل بين الطرفين ، أيضاً تكرار الطلاق في أسرة الزوج أو الزوجة يجعل هناك احتمالا كبيرا في وقوع الأبناء في تلك المشكلة.

وليس معنى ذلك أن الطلاق مرض وراثي ولكن التنشئة الاجتماعية الأولية وحياة الأبناء في سنواتهم الأولى بخبراتها التي تنقش على ذاكرتهم تؤثر في اتجاهاتهم ، وبالتالى فإن المشكلات التي عاصروها في سنوات طفولتهم وشبابهم مع والديهم تؤثر سلباً على استقرارهم النفسي والاجتماعي ، وتجعلهم يتصرفون بناء على صفات مكتسبة من الوالدين و بالتالى الوقوع في نفس الخطأ.

وقد تدخل العامل الاقتصادي وأصبح ضمن أسباب الطلاق في صورة مجادلات بين الزوج والزوجة على دخل الزوجة بعد خروجها إلى سوق العمل واستقلالها الاقتصادي ، ولقد صرح ٦١ % من النساء في دراسة عن رأي النساء متوسطي العمر في الطلاق ، أن الطلاق دائما ما يكون الحل الأمثل عندما لا يستطيع الزوجان حل مشكلاتهم، وهذا الاتجاه يعكس أنماط التغيير في اتجاهات النساء عن الحياة الزوجية . "[2]

ومع التحديث والتقدم وتغير ظروف الحياة ظهرت مشكلة صعوبة التفاهم بين الزوجين والتي تعتبر من مسببات الطلاق ، وهذه المشكلة تظهر نتيجة للعناد والإصرار على الرأي والنزعة التنافسية وحب السيطرة والاندفاعية والتسرع في اتخاذ القرارات وردود الفعل العصبية، حيث أصبح الإنسان سريع الغضب نتيجة لقسوة الحياة بمتطلباتها وذلك ما يعبر عنه بشكل مباشر عن طريق السباب والعنف أو بشكل غير مباشر من خلال السلبية وعدم المشاركة ، كل ذلك يساهم في صعوبة التفاهم وحل المشكلات فيبتعد كل من الطرفين عن الآخر بعواطفه وأفكاره وتتولد فجوة عميقة

---

[1]) معن خليل عمر : علم اجتماع الأسرة ، الأردن ، دار الشروق ، ٢٠٠٠ ، صـ ٢٢٣ .

[2] (David B. Brinker hoff & Lynnk white : Sociology , N.Y. West publishing company , 2nd , ed , 1988 , p. 342 .

بينهما تنتهي غالباً بالانفصال .

الدور المتوقع لكل من الزوجين في البناء الأسري وأثره على عملية الطلاق:

بعد الزواج ينتظر المجتمع من الرجل أن يكون هو المسيطر في الأسرة وربما كانت الخلفية الأسرية للرجل من خلال أسلوب التنشئة الاجتماعية منذ الطفولة هى التي تحدد مدى قبول الرجل واقتناعه بتلك الفكرة التي تجعله وحده مسيطراً ، آمراً ناهياً في الأسرة دون ترك فرصة للزوجة للمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية الداخلية ، وربما يتوافق ذلك الفكر مع فكر المرأة والدور المتوقع لها كمربية للأطفال وربة منزل تقليدية، ولكن غالباً وتمشياً مع العصر الحديث وزيادة مطالبة المرأة بحقوقها ومعرفتها إياها ومشاركتها للرجل في اقتصاديات الأسرة فإنها ترفض ذلك الاتجاه وتكون فكرتها عن الزواج وتكوين أسرة مخالفة لفكر الزوج وأحياناً المجتمع ، وهنا تقع المشكلات نتيجة لمطالبة المرأة بتغيير الرجل اتجاهاته ، وإصرار بعض الرجال الإبقاء على أفكارهم ، فإذا لم يستطع الطرفان التلاقي وسط هذا الطريق المفعم بالأفكار المتناقضة يقع المحظور بالطلاق بينهما .

معدلات الطلاق:

إن معدلات الطلاق تعتبر في زيادة مطردة في معظم البلدان تقريباً ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية كانت هناك حالة طلاق من كل سبع حالات زواج سنة ١٩٢٠ وبعدها سنة ١٩٧٠ كانت هناك حالة طلاق من كل ثلاث حالات زواج وفي التسعينيات حالة من كل حالتين حيث يعتبر في أعلى معدلاته "[١]" وفي مصر ما زالت المعدلات مرتفعة " كما ذكرنا ص ٢ " ، ورغم ذلك فنحن نعتبرها معدلات عالية في بلد ملينة بالأخلاقيات ومن المفروض أنها تعمل برأي الدين الإسلامي بحظر الطلاق إلا في أضيق الحدود .

وإذا حاولنا معرفة السبب الرئيسى في هذا الارتفاع المطرد في معدلات الطلاق عالمياً نجد أن هناك عدة أسباب مثل تقلص أهمية الزواج وتكوين الأسرة وذلك في المجتمعات الأوروبية غير الإسلامية ، أيضا التغييرات الحادثة في القوانين الشرعية والحياة الاجتماعية والمادية . فخلال الثمانين عاماً الماضية أصبحت قوانين الطلاق أقل تحفظاً عن ذي قبل

---

(١) James William Coleman & Donaled R-cressy : Socail problems , op.cit , p.154 .

، والغرض من تلك التشريعات هو الحفاظ على كيان الأسرة من خلال السماح للأزواج الذين لا يطيقون احتمال الاستمرار في حياة زوجية من فض عقد القران "[1]" أي إن إجراءات الطلاق أصبحت أسهل وأرخص وأكثر إنصافا للمرأة من ذي قبل .

فقد كان قانون الإجراءات الزوجية فى الولايات المتحدة سنة ١٨٥٧ يعطي للرجال حقوقاً أكثر من النساء إذا ما تم الطلاق وبعد تغييره إلى القانون ١٩٢٣ أعطى للنساء حقوقاً متساوية مع الرجال بعد الطلاق ثم جاء قانون ١٩٦٩ ليجعل الانهيار في الزواج قاعدة تؤدي إلى الطلاق بعد أن كان لا بد أن يثبت من يطلب الطلاق على شريكه جريمة الزنا أو الهجر، أيضاً سمح قانون الإجراءات الزوجية والعائلية لسنة ١٩٨٤ للزوجين بالطلاق بعد عام واحد من الزواج بينما كان من قبل لا يمكن التفكير في الطلاق إلا بعد ثلاث أعوام من الزواج ، وهذا أدى بدوره إلى زيادة معدلات الطلاق "[2]"، هذه التغييرات في تشريعات الغرب جاءت بعد أن غط المجتمع الغربي في الانحرافات نتيجة تحريم الطلاق في الماضي . وفي مصر أيضا حدثت تعديلات على قانون الأحوال الشخصية من شأنها زيادة المحافظة على حقوق المرأة وتخفيض الفترة التي تستغرقها قضايا الطلاق أمام المحاكم للحصول عليها وذلك حفاظا على كرامة المرأة ووقتها وحفاظا على الأبناء في الأسر المنفصلة ، وقد زادت أيضا معدلات الطلاق في تلك الآونة بسبب التغيرات الاجتماعية الحادثة في المجتمع المصرى و التى من أهمها تغير دور المرأة وتوقعاتها بحياة زوجية سعيدة غير تقليدية ، كذا زيادة تعاطي المخدرات التى تتسبب في كثرة المشكلات بين الزوجين .

وقد انتشرت ظاهرة غريبة مؤخراً في دول الغرب المتقدمة من شأنها زيادة معدلات الطلاق وهى أن يتم الطلاق عبر شبكة الإنترنت وبذلك ازداد الإقبال على خدمات الطلاق في الولايات المتحدة عبر الشبكة بأقل التكاليف حيث بدأت المحاكم ورجال القانون يشجعون عمليات الانفصال عبر المواقع العنكبوتية وهناك شركات متخصصة ومتنافسة في هذا المجال قدمت خدمات لحوالي عشرين ألف عميل في الولايات المتحدة وما حولها

---

١) Rodgey Stark : Sociology , op.cit , p.389 .

٢) Ken Browne : An introduction to sociology , op – cit , p.238 .

خلال ثلاث سنوات وهذا ما يزعج القيادات الدينية "[1]" حيث أصبح الطلاق هكذا في متناول الجميع ، وأشارت الأرقام إلى أن ٦% من حالات الطلاق في بريطانيا تتم عبر الإنترنت ، ووصل المجموع الكلي لحالات الطلاق في بريطانيا وويلز إلى ٤٧٠٠٠ حالة شهرياً ، وحوالى ألف طفل تحت سن المدرسة يعانون من آثار الطلاق أسبوعياً فضلاً عن زيادة نسبة المنتحرين من الشباب لعدم إحساسهم بالأمان الأسري ."[2]

والجدير بالذكر أن معدلات الطلاق تختلف من مجتمع لآخر لاختلاف القيم و العادات الاجتماعية واختلاف الثقافة والدين وخصائص المجتمع وتنوع طبقاته ، بالإضافة إلى اختلاف المعدلات بين المجتمعات المتقدمة والأخرى النامية ، أيضا تختلف المعدلات من المجتمع الريفي عن الحضري بزيادة ملحوظة في الحضر عن الريف حيث توضح الإحصائيات الرسمية في مصر سنة ١٩٩٦ أنها ٨,٦٤ في الألف في الحضر بينما في الريف ٧,٠٥ في الألف "[3]" وربما يرجع ذلك إلى أنماط الحياة والمعيشة في الريف المختلفة عن الحضر، كذلك تمسك أهل الريف بقيم معينة لا يجد الحضريون حرجاً من التخلص منها ، على الرغم من ذلك هناك ملحوظة هامة وهي أن الإحصائيات الرسمية الخاصة بمحافظة سوهاج سنة ١٩٩٦جاء فيها معدل الطلاق في الريف ٨,٠٥ في الألف بينما هي في الحضر ٥,٦٤ في الألف"[4]" أي النسبة في الريف أكبر من الحضر وربما يرجع ذلك إلى أنه من القيم الموروثة في صعيد مصر حظر زواج المطلقات مرة أخرى بينما المطلقة في الحضر تتزوج ثانية بدون قيود .

ولعل زيادة عدد قضايا الطلاق المطروحة أمام المحاكم فى سوهاج من النساء توضح مدى تأثير الصحوة النسائية جهة حقوقهن القانونية والحياتية المختلفة مما يثير تزمرهن إذا وجدن ما يكدر عليهن صفاء الحياة الأسرية وقد كانت هذه القضايا فى محافظة سوهاج عام ٢٠٠٢

---

١) الطلاق عبر شبكة الإنترنت: http://www.arabic.cnn.com/2002/ scitech /5/29/ online. Divorce/.

٢) الطلاق والأسرة : http : // www.lahaonline.com/family/borderless/026-3-2002doc.cvt.htm

٣) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، إحصاءات الزواج والطلاق تعداد ١٩٩٦.

٤) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، المرجع السابق .

(٣٠٦) قضية زادت زيادة كبيرة جداً عام ٢٠٠٣ لتصبح (٥٠٦) قضية "[١]"

تفسير الطلاق فى ضوء المدخل الصراعي :

يعد الصراع بعداً واقعياً من أبعاد واقعنا الاجتماعي على مستوى مجتمعنا الأسرى الصغير ومستوى مجتمعنا الأكبر المحيط بنا ، ومن أساسيات هذا المدخل أن هناك مصدرين للصراع هما الاختلاف والتشابه ، ويعود الصراع إلى الكراهية وتعارض المصالح والأهداف ، فحين تتجانس المصالح تقل حدة الصراع و حين تتصارع تزداد حدة الصراع ، وقد أرجع { داهرندروف } الصراع إلى توزيع السلطة حيث إن توزيع السلطة في أى منظمة يتكون من فئتين الفئة المسيطرة والفئة الخاضعة . "[٢]" وتعتبر الأسرة منظمة ضمن منظمات المجتمع تتمثل بداخلها سلطة الأب والأم ، تقليدياً تكون الفئة المسيطرة هى سلطة الأب والخاضعة هى الأم والأبناء ، وربما وجد الصراع بين الأب و الأم لتقسيم جديد للسلطة حسب تغير الظروف والأدوار داخل البناء الأسرى ، كما يرى هذا المدخل الصراعي النزاعات والخلافات الأسرية بين الزوج والزوجة و الأب والأبناء والأم والأبناء أو بين الأبناء أنفسهم أمر طبيعي ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات ويكون تركيزه على أهمية الحصول على المصادر النفيسة والنادرة (المال والسلطة الأسرية) التى تمثل المصدر الرئيسي لوقوع الصراع داخل الأسرة ، إذن فهذه النظرية الصراعية تتوغل إلى العلاقات الأسرية الداخلية لكى تتحقق المساواة في الحقوق والواجبات بين أفراد الأسرة بل إنها تعطي أهمية للمصالح الشخصية أكثر من المصلحة الأسرية كما أنها توضح أن الاختلافات في وجهات النظر وفي ممارسة الأدوار الأسرية وظهور تحديات لميزانية الأسرة تؤدي إلى نشوب نزاعات وصراعات داخلها "[٣]" تلك التي تؤدي في كثير من الأحيان إلى مشكلة الطلاق ، هذه المشكلة التى يمكن تحليلها في ضوء مفهومات الصراع الناتجة عن توقعات أدوار الزوج والزوجة والأبناء مثل توقع الزوج من زوجته أن تكون مطيعة له مثلما كانت والدته لأبيه بينما تطمح هى إلى

---

١) من واقع سجلات مجمع المحاكم بسوهاج الخاصة بتسجيل قضايا الطلاق .

٢) حسين عبد الحميد رشوان : القانون والمجتمع دراسة فى علم اجتماع القانون ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٢ ، صـ ١٨٩ .

٣) معن خليل عمر : علم اجتماع الأسرة ، مرجع سابق ، ص ص ٤٤ – ٤٦

وظيفة اجتماعية خارج المنزل تحقق لها مكانة متساوية مع زوجها بحيث لا يفرض سيطرته عليها "[1]" حيث ترى { جيت سيرى } أن الأسرة تمثل نسقاً اجتماعياً يحمل بين أنماطه المكونة له معايير متصارعة لا تقبل التعايش معاً مثل المعايير الشخصية والمصالح الذاتية لأفراد الأسرة التى لا تتفق في أهدافها مع معايير المجتمع الموروثة التى تؤدي بالتالى إلى الصراع "[2]".

إن زيادة مطالبة المرأة بحقوقها التى أدخلتها معترك الحياة العملية خارج المنزل جعل هناك تعدداً وتعقداً في الأدوار الملقاة على كاهلها بالإضافة إلى دورها الأساسي في المنزل فبدأت تواجه مشكلة التكيف مع هذه الأدوار جميعاً ، وأدى ذلك إلى تبرمها على أداء هذا الدور الأخير مطالبة الزوج أن يحمل على عاتقه جزءاً منه ، وعندما يرفض يكون ذلك سبباً رئيسياً في وقوع الصراع والذي كثيراً ما يفضي إلى الطلاق .

والجدير بالذكر أن معدلات الطلاق اعتبرت مؤشر موضوعي لمدى صراعات الدور داخل الأسرة "[3]".

ومن الممكن إدراك أن ارتفاع معدلات الطلاق قد لا يشير لدى البعض إلى تبرم حاد بالعلاقة الزوجية أو بالأسرة بل يشير إلى إصرار متزايد على جعل تلك العلاقات الزوجية والأسرية أكثر إشباعاً وإرضاءً "[4]" يأتى ذلك مع زيادة معرفة كل فرد داخل الأسرة بحقوقه وأصراره عليها .

إن فتور الناحية العاطفية أو اشتدادها لسبب أو لآخر قد يؤدي إلى الصراع بين الزوجين ، كما ينشأ الصراع لاختلاف الزوجين على كثير من الأمور المتصلة بالأطفال كأسلوب التنشئة المفضل لكل منهما أو ما يتصل بتوزيع الاختصاصات التى يجب أن يقوم بها كل من الزوجين تجاه الأطفال"[5]" . وبالتالى التعرض للطلاق .

وعلى جانب آخر نجد أن الصراع في الأسرة قد ينشأ بسبب

---

١) سناء الخولى : الأسرة في عالم متغير ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ ، ص ٢٦ .

٢) معن خليل عمر : علم اجتماع الأسرة ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .

٣) ساميه محمد جابر ، حسن محمد حسن:علم اجتماع القانون ، الإسكندريه ، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣، ص ٢٣٣.

٤) أنتوني جيدنز : مقدمة نقدية في علم الاجتماع ، القاهرة ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠٠٢ ، ص١٦١ ، ترجمة / أحمد زايد وآخرين .

٥) سامية مصطفى الخشاب : النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٣، ص ١٧٠

العوامل الاقتصادية فعدم توافر الموارد الاقتصادية الكافية يجعل الأسرة عاجزة عن أداء وظائفها مما قد يترتب عليه صراع بين أفرادها "[1]"، وقد تتوافر الموارد الاقتصادية ويختلف الزوجان في طرق الإنفاق وذلك ما يسبب تصدع البناء بالطلاق .

أيضاً أرجع { جولس هنرى } الصراع إلى قلق الإنسان وسعيه إلى إشباع احتياجاته المادية متناسياً النواحي العاطفية التي تربط الزوج بالزوجة والوالدين بالأطفال حيث أصبح الإنسان يركز على البناء الفيزيقي"[2]" وهذا ما يهم الإنسان فى الآونة الأخيرة حيث إن الثقافة المتطورة تركز على خلق رغبات جديدة ومتعددة ليست لها حدود ، يدخل الإنسان من خلال محاولة إشباعها فى صراعات تنسيه علاقاته الحميمة مع باقي أفراد البناء الداخلي للأسرة فيحدث الفتور في العلاقات والمشكلات والصراع المحتدم الذي يفضي إلى الطلاق ،هذا الصراع يؤثر بالضرورة على العلاقات داخل البناء الأسري حيث أثبتت إحدى الدراسات أن الصراع الزواجي يتلف علاقة الطفل بوالديه ويضعف تأثير الأبوين على الأطفال ويؤثر بصفة غير مباشرة على تنمية الطفل ، وعندما تزيد حدة الصراع لدرجة العنف فإن التأثير السلبي على الأطفال يكون مستمراً وبشكل أقوى "[3]".

وأخيراً فربما كان النهج الذي يسير عليه المدخل الصراعي في تفسيره للعلاقات داخل البناء الأسري موضوعياً بالنسبة لنشوب الصراع بين طرفي هذا البناء نتيجة الاختلافات في وجهات النظر وممارسة الأدوار الأسرية المختلفة ، ولكن هذا الصراع ليست له صفة الدوام ولكنه يأخذ شكلاً عرضياً يؤدى أحيانا إلى تقويض الأسرة والطلاق وأحيانا ما يكون سبباً في زيادة التماسك الأسرى باكتساب خبرة حياتية أسرية معينة تحمى الأسرة فيما بعد من نتائج الخلافات وتقوي الروابط بين أطرافها ضد أي تيارات صراعية .

تأثير الطلاق على البناء الداخلي للأسرة:

بالتأكيد أن من حق الأبناء أن ينشأوا في أسرة متماسكة ، إلا أنه قد يكون طلاق والديهم أفضل بالنسبة لهم إذا ما وصلت العلاقة بينهم إلى

---

١) سامية مصطفى الخشاب : النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، المرجع السابق ، ص١٧١

٢) المرجع السابق ، صـ ١٦٧ .

٣) Gregory K.Fritz:Children of divorce,Afresh perspective,http://www.findarticles.com dec2000

زيادة الشجار و النزاع والهجر وما إلى ذلك مما يعطى الأبناء إحساساً بالحيرة والتمزق ويضعهم في حالة توتر تدمر نفسياتهم وتعطيهم صورة سلبية عن الحياة والزواج والجنس الآخر فإذا ما استحالت الحياة فلا بد أن تكون النهاية كما جاء في القرآن الكريم ﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [سورة البقرة آية ٢٢٩] حفاظاً على نفسية الأبناء وحسم الأمر بين زوجين استحالت عشرتهما .

وسوف نتناول التأثير السلبي للطلاق على كل طرف من أطراف البناء على حدة فيما يلي :-

تأثير الطلاق على المطلق:

معظم الأزواج الذين تم طلاقهم يعبرون عن أنه توقف إمدادهم بالعاطفة والحب بمجرد فض علاقتهم الزوجية "[1]" ، بل تصبح أفكار المطلق لا تتسم بالثبات بل التقلب والتضارب فضلاً عن التردد وعدم التشوق في مقابلة الأصدقاء "[2]" ، وبهذا الصدد نجد أن المجتمع دائما ما يحترم الشخص المتزوج في حين يتخوف من المطلق ، وهنا يشعر المطلق بشيء من المهانة والإحباط ، والحرمان مما اعتاد عليه من حياة الاستقرار الأسري والمعاناة من الآلام النفسية بسبب الوحدة والاغتراب والفشل،بالإضافة إلى ما يتكبده المطلق من تكلفة مادية من مؤخر الصداق ونفقة العدة والمتعة وخسارته أحياناً في منقولات وأثاث الشقة ،فضلاً عن توفيره لمسكن إذا ما كانت مطلقته حاضنة لأبنائه ، كما يفقد الأب غالبا علاقته بأبنائه بعد الطلاق بل الأكثر من ذلك أنه يعيش مشاعر الخوف من أن يتهمه أبناؤه بالتقصير في تحمله لمسئولياتهم .

ففي دراسة استرالية عام ١٩٩٣ عن الآباء المطلقين ثبت أن ٥٠% منهم فقدوا اتصالهم تماما بأبنائهم بعد الطلاق ، وفي بحث عن أسباب فقد الاتصال بين الآباء والأبناء نجدها انحصرت في :-

- شعور الأب بأنه مهمش بعد صدور حكم الحضانة للأم ، وهذا يقلل من دوره وفائدته في حياة أبنائه واليأس من صعوبة اتصاله بهم .
- الزواج بأخرى والانشغال في حياة جديدة .

---

١) Rodgey Stark : sociology , op – cit , p.390 .

٢) معن خليل عمر : علم اجتماع الأسرة ، مرجع سابق ، صـ ٢٣٢ .

- تحطيم مطلقته لعلاقته بأبنائه "[1]".

إذن فالزوج يخسر بالطلاق خسارة عاطفية ، مادية ، اجتماعية ، أسرية.

تأثير الطلاق على المطلقة:

وإذا كنا قد أوضحنا التأثير السلبي الكبير للطلاق على الرجل فإن التأثير الأقوى والأشد قسوة يكون على المرأة وإذا ما كانت المرأة عادة لا تدفع في الطلاق مالاً إلا أنها تخسر من حياتها ومستقبلها أكثر مما يخسر الرجل فغالبا ماتفقد المطلقة احترام المجتمع لها وتفقد أيضاً إحساسها بالاستقرار الأسرى كما أن كثيراً ممن يحيطون بها تجدهم يشعرون بالخوف من تعاملهم معها أو دعوتها إلى بيوتهم حيث إن المجتمع يعتبرها مصدر خطر عليه لهدمها البناء الداخلي لأسرتها وهو النظام الذي يقدسه المجتمع في العادة ويبنى عليه أمنه واستقراره .

ومن التأثيرات السلبية للطلاق على المرأة أيضاً أن نظرتها لذاتها تصبح غير إيجابية فلا تتوحد معها بل يحدث انفصام بين الذات الفردية والأنا الاجتماعية عندها "[2]".

كما أن عدم أحقية المرأة في منزل الزوجية إذا لم تكن حاضنة وتعرضها للفقر ما لم تكن عاملة يعتبر من سلبيات الطلاق التي تتعرض لها ،وغالباً ما تظل المرأة المطلقة بلا زواج أو تلجأ للزواج العرفي أو قبول الزواج مجبرة بناء على ضغط الأهل من شخص غير ملائم "[3]" ، كما أن الأمهات المطلقات اللاتى لديهن أبناء ذكور في سن المراهقة ويعيشون معهن يجدن أنفسهن في موقف أكثر صعوبة في محاولة فرض سلطتهن عليهم "[4]" لاحتياج الأبناء الذكور في تلك المرحلة للأب بسيطرته وحنانه ، كما أن المطلقة تشعر بالمرارة من افتقادها لأبنائها إذا لم تكن حاضنة . وأخيراً ليس من السهل عليها أن تنجح في تكوين بناء أسرى جديد مستقر داخل مجتمع ينظر إليها نظرة المخطئة في حق نفسها وأسرتها ومجتمعها .

---

١) الطلاق :

.shp?op=viewtopic&topic=6http://www.Waldee.com/articles/topics

٢) معن خليل عمر : علم اجتماع الأسرة ، مرجع سابق ، صـ ٢٣٣ .

٣) عزة شلبي : ورقة نقاشية حول الطلاق من منظور اجتماعي ، مرجع سابق، صـ ٧ .

٤) James w .vander : Sociology , N.Y.Mc Grow –hill publishing company , 1990 , p.272 .

آثار الطلاق المشتركة بين المطلق والمطلقة:

وجد الباحثون أن الأمهات والآباء المطلقين أكثر اضطراباً من هؤلاء أصحاب الأسر المتماسكة ، ويعانى المطلقون معاناة كبيرة في السنتين الأولتين من الطلاق حيث إنهما لا يقدران على التواصل الجيد مع أطفالهما فيكونان أقل حناناً معهم من أصحاب الأسر المتماسكة "[1]" فضلاً عن تغير الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطرفين كل حسب ظروفه وظروف طلاقه . كما تظهر آثار التجربة الفاشلة على شكل انكسارات نفسية وأحياناً ندم ونزوع للانتقام بالإضافة إلى المعاناة في متابعة الإجراءات الروتينية للطلاق بين المحاكم والمحامين التي غالباً ما تأخذ فترة زمنية طويلة فتجعل حياة الاثنين غاية في الاضطراب .

الآثار السلبية للطلاق على الأبناء :

إن الوالدين يعتبران هما الأعمدة الأساسية في بناء الأسرة وإذا انهار أحد هذه الأعمدة تقوض البناء الأسرى كله ، فمن خلال أنماط التفاعل الاجتماعي التى تحدث بينهما تتشكل علاقات الأبناء وتفاعلاتهم فهى المؤثر الأساسي في النمو الانفعالي والعاطفي للأبناء وفي البناء السليم للشخصية فبعد عملية الطلاق غالباً ما تثار مشكلات حول حضانة الأطفال ومن أحق بحضانتهم ومشكلات الإنفاق عليهم ومستحقات كل من الطرفين وما إلى ذلك من المشكلات التي لا ينجح الآباء في حجبها عن مسامع الصغار والتى تحدث قلقا نفسيا داخل نفوسهم الصغيرة ، فضلاً عن شعور الأبناء بعدم الأمان نتيجة التفريق بين الأخوة فمن تم منهم السن القانونية لحضانة الأب ينتقل إليه ومن هم دون ذلك يبقون في حضانة الأم ، فانتقال الابن إلى مكان إقامة آخر تبعاً لأحقية حضانته قد يؤدى إلى تغيير المدرسة والأصدقاء والعلاقات الاجتماعية مما يخلق عوائق تمنع تكيفه مع المواقف الجديدة ، ويؤدى به إلى عدم الشعور بالأمان ، وبالتالى الشعور بالخوف . أيضاً انفصاله عن إخوته قد يشعر بعضهم أن هناك تمييزا في المعاملة وأن أحد الوالدين يفضل أحد الأبناء عن الآخرين نتيجة لصغر سنه وقلة خبراته وغيرها "[2]" ، فالطلاق إذن يشرد الأبناء بين الأب والأم ويجعل الطفل تائهاً بينهما فيشعر أنه ليس كغيره من أنداده الذين

---

(1) Ibid , p.273

(2) فريق من الباحثين بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية : المشكلات الاجتماعية والقانونية في مجال الأحوال الشخصية ، المجلة الجنائية القومية ، مج ٤١ ، ع ١ ، ١٩٨٨ ، صـ ١٣

ينعمون بحياة أسرية مستقرة . وإذا ما كان الأب والأم المنفصلان شديدي الكراهية لبعضهما ولم يراعيا مشاعر الصغار يلجأ كل منهما إلى بث الكره في نفوس الصغار جهة الطرف الآخر إمعاناً في الكيد له وهذا ما يدمر نفوسهم البريئة .

إن الحرمان الوالدي له آثار سيئة على نمو الصغار الجسمي والعقلي والاجتماعي والنفسي ففي دارسة لـ {بولبى } ذكر نتيجة الحرمان الأمومى على الطفل أنه يؤدى إلى انخفاض ذكائه وتحصيله المدرسي وقدرته على إقامة علاقات مع الآخرين ."[1]"

وفي دراسة لـ { بيلر } عن أثر غياب الأب ظهر أن وجود الأب في الأسرة يؤدي إلى اكتساب الابن السلوك الذكري بدرجة واضحة بالمقارنة بحالة غيابه فالطفل قد يصبح سلوكه مائلاً إلى السلوك الأنثوى أو سلوكاً ذكرياً بشكل متطرف ، وعلى جانب آخر أثبتت دراسة لـ { جون سانتروك } أن الأبناء فاقدي الأب بالطلاق أكثر عدوانية من الذين فقدوه بالموت ."[2]"

إن فقدان الأب فى الأسرة يعنى فقدان الأبناء للقدوة التي يمكن أن يحتذوا بها ، لذا يكون الشعور بعدم الاستقرار الأمني في حالة فقده وإمكانية التعرض للانحراف .

وفي دراسة لـ { شلدون واليانورجلوبك } أثبتا فيها أن وقوع الجناح أكثر احتمالاً بين الأطفال الذين انحدروا من أسر تعرضت للطلاق"[3]"

لذ فإننا نقول أن الإبن فى الزواج التعس المنتهى قد يتحول إلى نقمة على الوالدين وعلى نفسه حيث يسجل هؤلاء الأبناء نسبة عالية من الغياب فى الدراسة مع الفشل المدرسي ، أيضاً تجسد مشاعر الخوف والحزن فى نفوسهم .

ومن جهة أخرى نجد أن هناك حاجة للأبناء إلى الأمان الاقتصادي وبطلاق والديهم يضيع هذا الأمان ويترتب عليه انحرافات مختلفة .

وبازدياد حالات الطلاق يزداد عدد الأبناء للآباء المطلقين الذين لا

---

1) أحمد محمد إسماعيل : مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين ، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعي ، طـ ٢ ، ١٩٩٥ ، صـ ٦٥ .

2) أحمد محمد إسماعيل : مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين ، مرجع سابق ، صـ ٤٤ .

3) علياء شكري : الاتجاهات الحديثة فى دراسة الأسرة ، القاهرة ، دار المعارف ، طـ ٤ ، ١٩٨١ ، ص ٢٤٧

يجدون رعاية والدية متكافئة مع أمثالهم فى الأسر المستقرة ممـا يجعلـهم ناقمين على حياتهم ، مرضى المشاعر إلى درجة أنه يمكن أن نطلق عليـهم مطلقين المستقبل ، وثمة حقيقة مهمة فى هذا السياق مفادها أنه كلما كـان الأطفال فى عمر متقدم زاد تـأثرهم بطـلاق والديـهم نفسـياً واجتماعيـاً واقتصادياً وصحياً لأن إدراكهم يكون أكثر نضجاً وتفاعلـهم مـع والديـهم وارتباطهم بهم يزداد كلما تقدمت أعمارهم .

الأدبيـات السابقـة:

الدراسة الأولى لـ{ جودس والرستين } و { جون كيلى } لمعرفة تأثير الطلاق على الأبناء قام فيها الباحثان بالدراسة على ٣١ طفل لـ ٦٠ زوج منفصلين حديثاً وكانوا على اتصال بالأطفال وقت الطلاق فى المحكمـة ثم بعدها بسنة ونصف ثم خمس سنوات ، فأوضحت الدراسـة أن الأطفـال أظهروا قلقاً عاطفياً شديداً وحاداً وقت الطلاق وأطفال سن ما قبل المدرسـة كانوا مضطربين وخائفين ، والأطفال الأكبر سناً كـانوا قـادرين علـى أن يفهموا دوافع طلاق والديهم ، ولكنهم قلقين جداً من آثـار الطـلاق علـى مستقبلهم ، وبانتهاء السنة الخامسة وجد الباحثون أن ثلثى الأطفال يتغلبون على مشاكل حياتهم المنزلية والتزاماتهم المادية والثلث الأخير غير راضيـن عن حياتهم ومعرضين لليأس والشعور بالوحدة ، ولقـد أظـهر البحـث أن الأطفال يحققون نجاحاً أكثر عندما يخضعون لعلاقة مستمرة مـع الوالديـن بعد الانفصال أكثر من رؤية أحد الوالدين فقط بانتظام "[1]"

من تحليل الدراسة نلاحظ ارتباطها مع البحث الراهـن فـي تـأثير الطلاق على الأبناء ولكن هناك اختلاف في الفترة العمرية لهؤلاء الأبناء في البحثين ، وانتهت هذه الدراسة باثبات التأثير السيئ للطلاق على الأبناء مـع اختلاف شكل التأثير باختلاف السن وزيادة فترة الملاحظة للأبناء أثناء نظـر القضايا في المحكمة .

1) Anthony giddens : sociology , Cambridge , polity press , 1991 , p.402 .

الدراسة الثانية بعنوان طلاق الوالدين أثناء المراهقة والتكيف في الرجولة المبكرة "[1]"

ناقشت الدراسة تأثير طلاق الوالدين أثناء فترة المراهقة وتأثير وجود الصراع بينهما ومقدار الألفة مع الآباء على تكيف الشاب البالغ ، وقد طبقت الدراسة على ١٤٦ شابة ، و٢١ شاب أجابوا على استمارة استبيان تتصل بتكيفهم الاجتماعي النفسي وعلاقتهم الحالية مع الآباء ومقدار الصراع الذي شهدوه بين آبائهم أثناء المراهقة .

وقد ركزت هذه الدراسة على فترة المراهقة والشباب كما أنها أوضحت أن ردود أفعال الأطفال والبالغين لطلاق والديهم تختلف بطريقة كيفية ، فربما يكون البالغون أكثر قدرة على فهم الأسباب التي كانت وراء الانفصال الزواجي أكثر من الأطفال .

ومن نتائج الدراسة أن عينة البحث قد شهدت صراعات ضارية بين الآباء وهي مرتبطة سلبيا مع التكيف والألفة الحالية مع الآباء ، وهناك علاقة ضعيفة مع كلا الوالدين ترتبط بشكل سلبي مع التكيف الاجتماعي النفسي، بينما نسبة صغيرة من العينةتمتعت بالألفة مع أحد الوالدين مما أثر بشكل إيجابي على التكيف لديهم .

من تحليل الدراسة تتضح العلاقة بينها وبين البحث الراهن في اشتراكهما في الفترة العمرية للعينة وهي التي يكون فيها تأثير الطلاق أكثر وضوحا، وفىالإجتهاد في معرفة التأثير الاجتماعي والنفسي للطلاق على الأبناء ،كما اتخذ البحث من نظرية الصراع اتجاها نظريا له وهو ما أثبتت الدراسة تأثيره السلبي على تكيف الأبناء .

الدراسة الثالثة بعنوان ﴿ أبعاد قضية الطلاق ﴾ "[2]" اهتمت فيها الباحثة بالإجابة عن سؤال رئيسي مؤداه لماذا يقع الطلاق ؟ وكانت عينة الدراسة عبارة عن ١٥٨ مطلقة – طبقت عليهم استمارة استبيان عن الأسباب المختلفة للطلاق وأيضا مشكلاته ، وخرجت ببعض النتائج منها :-

١- نصف العينة من المطلقات يتراوح أعمارهن بين ١٨ : ٣٠ سنة ، كما أن نصف العينة لديهن الاستعداد للزواج مرة أخرى وأكثر من ثلثي العينة يرفضن العودة للزوج لو توافرت لهن فرص الرجوع .

٢- من أسباب الطلاق :

- سوء خلق الزوج
- تقصير المرأة في حق نفسها

---

1) Stacey Richardson;Parental divorce during adolescence and adjustment in early adulthood.http://www.findarticles.com.2001

٢) ابتسام الحلواني : أبعاد قضية الطلاق http://www.arabigat.com/march2002/social4htm

- تدخل أهل الزوج - عدم وجود حب ومودة بين الطرفين

٣- هناك مشكلات مترتبة على الطلاق مثل ضياع الأبناء ومعاناة المرأة من نظرة المجتمع لها مع إحساسها بالضعف والضيق المادي إن لم تكن عاملة.

من تحليل الدراسة نجد ارتباطها مع البحث الراهن ارتباطاً مباشراً فى دراسة أسباب الطلاق ونتائجه ولكن تركيزها الأساسي كان على أسباب الطلاق أما البحث الحالي فيركز على النتائج السلبية للطلاق حيث تتجه معظم الأبحاث للاهتمام بأسبابه وقليل من الاهتمام بنتائجه التى هى أكثر أهمية ، وعلى جانب آخر أثبتت هذه الدراسة حقيقة مهمة وهي أن معظم المطلقات من الشابات فى مقتبل العمر وهذا نذير خطر على استقرار المجتمعات يبين أثر اعتناق بعض من الاتجاهات الحديثة عن الحياة الزوجية العصرية .

وقد تبلورت مشكلة البحث لدى الباحثة بعد تحليل هذه الأدبيات وغيرها والاستفادة منها والبدء من حيث انتهت .

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تعتبر هذه الدراسة وصفية تحليلية تحاول التعرف على مشكلة الطلاق فى المجتمع ومسبباتها وما يرتبط بها من نتائج سلبية على البناء الداخلي للأسرة من خلال التعرف على تلك المشكلة ممن وقعوا فيها من المطلقين والمطلقات وكذا معرفة نتائجها النفسية و الاجتماعية والاقتصادية على الأبناء الذين شاءت أقدارهم بانفصال والديهم بالطلاق ، وفى هذا الإطار تم تحديد أهداف الدراسة وهى كالتالي :-

١) التعرف على الأسباب المختلفة لوقوع الطلاق .

٢) التعرف على التأثير السلبي للطلاق على البناء الداخلى للأسرة

وفى ضوء هذه الأهداف تم وضع التساؤلات الآتية :

١. ما أسباب حدوث الطلاق سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية ؟

٢.ما الآثار السلبية النفسية والاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن الطلاق على المطلقين وعلى الأبناء ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة والمنهج المقارن وكذلك دراسة الحالة .

ومن الأدوات : دليل المقابلة الذي كان مناسباً فى تطبيقه على المطلقين والمطلقات ، أما الأداة الثانية فهى استمارة إستبار و تم تطبيقها على الأبناء لوالدين منفصلين بالطلاق وذلك بعد إجراء " Pre-test " للاستمارة على عدد عشرين مبحوث ومبحوثة وبناء عليه تم تغيير بعض المتغيرات وترتيب الأسئلة لتأتى بنتائجها المرجوة ، كذلك بعض السجلات الرسمية ، أيضاً اختبار كا٢ الإحصائي .

أما عن عينة البحث : فقد تم اختيار عينة عمدية مكونة من أربعة من المطلقين اثنين ذكور واثنتين إناث ، واختيار عينة عمدية من الأبناء لأمهات وآباء مطلقين من بعض المدارس ومن الجامعة فى مدينة سوهاج وعددهم مائة مفردة نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث .

أما عن شروط اختيار العينة : بالنسبة للمطلقين والمطلقات أن يكون الطلاق وقع منذ ثلاث سنوات فأكثر حتى يتأكد للمبحوثين الإحساس بنتائج الطلاق ومن ثم يكون هناك دقة فى التعبير عنها،أيضاً أن يكون هناك أبناء لأن المطلقين الذين لديهم أبناء يكون إحساسهم بمشكلات الطلاق أكثر من غيرهم،أما الأبناء فتتراوح أعمارهم مابين ١٠ سنوات:أكثر من ٢٠ سنة،فهذه الفئة العمرية هى أكثر تأثراً بما يحدث داخل الأسرة من غيرها من الفئات الأصغر والأكبر

تحليل وتفسير جداول الدراسة

وصف عينة الدراسة :

أوضح الجدول (رقم ١) نسب أعمار المبحوثين والمبحوثات التي حرصت الباحثة أن تكون أعداد كل فئة متقاربة بين الذكور والإناث للحصول على نتائج أكثر دقة وقد جاءت أكبر نسبة في فئة السن (- ٢٠ سنة) وهم في المرحلة الثانوية وبعضهم في الجامعية تليها فئة (-١٥سنة) وهم في المرحلة الإعدادية وهاتان الفئتان هما أكثر الفئات تأثرا بفقد الأب أو الأم بالطلاق ، أما فئة ٢٠ سنة فأكثر فكانت ٢٣% وهذه الفئة في المرحلة الجامعية وكانت إلى عمر ٢٢ سنة فقط السن التي تنتهي معها في الغالب المرحلة الجامعية وتعتقد الباحثة أن هذه الفئة هم أكثر تحملا لآثار الطلاق، أما فئة ١٠ سنوات فكانت ١٨% وهم في المرحلة الإبتدائية وهؤلاء يتأثرون بطلاق والديهم وإما إدراكهم للأمور يكون أقل من فئات السن الأكبر.

أما عن مكان إقامة المبحوثين بعد طلاق الوالدين فأوضحت بيانات الجدول (رقم ٢) أن نسبة الإقامة مع الأم أكبر نسبة مع ملاحظة أن نسبة إقامة الإناث مع الأم ٦٦% أكبر من نسبة إقامة الذكور ٣٨% معها وجاءت نسبة الإقامة مع الأب في الترتيب الثاني وكانت للذكور ٤٦% وهي أكبر من الإناث ١٢% أما الإجابات الأخرى فجاءت في الترتيب الثالث حيث أجاب ٥ذكوربأنهم يعيشون في ملجأ للأيتام ، ٣ يعيشون مع الجدة, أما الإناث فأجابت ٣ بإقامتهن في ملجأ للأيتام بينما أجاب ٨ منهن بإقامتهن مع الجدة.

وكان تفسير هؤلاء الذين أجابوا بالإقامة مع الجدة بأن الأب والأم كل منهما تزوج ويعيش حياته بعيدا عنهم . أما من يقيمون في الملجأ

فأفادوا بأن كلا من الأب والأم أيضا تزوجوا ولم يعد لهم من يرعاهم وأحد الطرفين (رماهم للآخر) – على حد تعبيرهم – فلم يجد سوى الذهاب بهم إلى الملجأ الذي يتضررون منه كثيرا .

وقد أثبتت المعالجة الإحصائية وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بإقامتهم فقد جاءت كا٢ دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠١ ، ٢ درجة حرية ، وذلك لأن معظم البنات تستمر إقامتهن مع الأم في حين أن الأولاد دائما ما ينتقلون إلى الإقامة مع الأب عند بلوغ السن القانونية .

أما عن عدد سنوات طلاق والدي المبحوثين فأوضح الجدول (رقم ٣) أن الذين مرت على طلاق والديهم خمس سنوات هم أكبر نسبة ٣٣% وتقاربت نسب الذكور والإناث يليها فئة٦ سنوات فأكثر (٢٨%) وتقاربت نسب (منذ ٣سنوات) (منذ ٤ سنوات) فكانت ٢٠% ، ١٩% على التوالي ،وتعتبر هذه النسب في صالح البحث فكلما زادت سنوات الطلاق كان الإحساس بمشكلاته والتأثر بها أكثر عمقا.

التأثير النفسي للطلاق على الأبناء :

لقد أقرت نسبة ٦٩% من عينة البحث بشعورهم بالوحدة (جدول رقم ٤) وكانت نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور , بينما أجاب ٢٣% أنهم لا يشعرون بأي وحدة وكانت هذه الإجابة لدى الذكور بنسبة أكبر ٣٤% من الإناث ١٢% , أما الذين يشعرون بهذه الوحدة أحيانا فكانت نسبتهم ٨ % وقد أثبتت المعالجة الإحصائية الفروق الجوهرية بين الذكور والإناث في هذا الصدد حيث جاءت قيمة كا٢ دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٥ و ٢ درجة حرية ، وربما يرجع ذلك إلى أن الأولاد لديهم حرية أكبر في الخروج من المنزل وعمل الصداقات وغيرها , أما البنات فالوقت الذي يقضينه في المنزل يكون أكبر من وقت الأولاد , لذا يشعرن بالوحدة إذا ما فقدن أحد الأبوين و الذي يترتب عليه فقدانهن للألفة مع الآخرين .

وعن الشعور بالكره تجاه الوالدين أجاب ٦٠% من عينة البحث أنهم لا يشعرون بالكره تجاه والديهم لإقدامهم على الانفصال بالطلاق وجاءت نسبة الإناث أكبر ٦٤% من الذكور ٥٦% على حين جاءت نسبة من يشعرون بالكره تجاه الوالدين في بعض الأحيان ٢٤% وتساوت النسب بين الذكور والإناث ،أما الذين أجابوا بشعورهم بالكره فعلا لأبويهم نتيجة لطلاقهم فكانت نسبتهم ١٦% وجاءت هذه النسبة لدى الذكور أعلى

قليلا من الإناث (جدول رقم ٥) وربما يفسر هذا الاختلاف البسيط في النسب أن الإناث أكثر عاطفة فيكون ارتباطهن بالوالدين إلى حد ما ملحوظ مهما كانت الظروف المحيطة ولا توجد فروق جوهرية بين الطرفين فيما يتعلق بذلك حيث جاءت كا٢غير دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجة حرية٢.

أيضا أجاب ٦٩% من عينة البحث بأنهم يشعرون بالحرج من زملائهم عندما يسألونهم عن والديهم وجاءت نسبة الإناث أعلى من الذكور بينما أجاب ١٢% بأن هذا الشعور ينتابهم في بعض الأحيان فقط وكانت نسبة الذكور هنا أعلى من الإناث ولكن الذين أقروا بأنهم لا يشعرون بأي حرج في ذلك كانت نسبتهم ١٩ % وكانت نسبة الذكور أعلى بكثير من الإناث (جدول رقم ٦) ، ومن المعالجة الإحصائية اتضح أن هناك فروقا جوهرية بين الذكور والإناث حيث جاءت كا٢دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجة حرية ٢ وربما يوضح ذلك مدى حرص الإناث على المعيشة في أسرة متكاملة وإذا ما افتقدنها فهذا يمثل بالنسبة لهن الشذوذ عن القاعدة الموجودة في المجتمع وذلك ما يدعوهن للحرج لاختلافهن عن غيرهن وهذا الشعور لديهن أكبر من الذكور

ومن ناحية أخرى نجد أن نسبة كبيرة ٦٨% من عينة البحث يفضلون العزلة عن الآخرين من أصدقائهم وزملائهم وذلك نتيجة لطلاق والديهم وهذا تأثير سلبي للغاية عليهم ومن الملاحظ أن نسبة الإناث ممن يفضلن هذه العزلة أكبر من الذكور, أما من أجابوا بأنهم يفضلون الإندماج بالآخرين فكانت نسبتهم صغيرة ٣٢% من عينة البحث وكانت نسبة الذكور أكبر من الإناث (جدول رقم ٧) وهذه النسب توضح مدى سلبية تأثير انفصال الوالدين بالطلاق على الأبناء نفسيا .

وقد جاءت الفروق جوهرية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بذلك الإندماج حيث جاءت كا٢دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجة حرية(١).

أما عن أسباب تفضيل ٦٨% من عينة البحث للعزلة فقد أوضحها لنا الجدول (رقم ٨) حيث أجابت نسبة كبيرة من عينة البحث بأنهم يفضلون العزلة خوفا من التطرق بالحديث مع الآخرين عن أسرهم المفككة وهذا ما يصيبهم بالضيق والحرج وكانت هذه النسبة ٥١,٥% بزيادة في نسبة الإناث عن الذكور أما الخوف من التعامل مع الناس فكانت النسبة

١١% بزيادة قليلة بالنسبة للإناث عن الذكور أما الإجابات الآخرى فكانت نسبتها لدى العينة كلها ٣٥,٥% وانحصرت إجاباتهم في " بأشعر إن الآخرين أفضل مني علشان بيعيشوا مع أسرهم "أجاب بذلك ٨ من الذكور و ٥ من الإناث ، أيضا " بأشعر إن الآخرين بيتكلموا عن ظروفي بينهم وبين بعض " أجاب بذلك ٤ من الذكور و ٧ من الإناث ويبين ذلك مدى الألم الذي يصيب نفوس الأبناء بطلاق والديهم وشعورهم بأنهم يعيشون حياة غير طبيعية قياسا بحياة الأصدقاء والزملاء .

وأضافت بيانات الجدول (رقم ٩) أسباب تفضيل ٣٢% من عينة البحث للاندماج مع الآخرين حيث أجابت النسبة الأكبر ٤٤% أنهم يفضلون الاندماج لنسيان مشكلات الأسرة وقد زادت هنا نسبة الإناث بصورة ملحوظة عن الذكور أما نسبة من أجابوا بأنه " ما حدش قدامي غيرهم" أي أنهم بفقدان أسرتهم وانهيار الروابط بين أفرادها لم يعد أمامهم سوى العلاقات مع الأصدقاء والزملاء فكانت نسبتهم ٢٢% من العينة كلها وتقاربت فيها نسب الذكور والإناث أما الإجابات الأخرى فكانت ٣٤% زادت فيها نسبة الذكورعن الإناث وكانت هذه الإجابات عبارة عن " لو ماندمجتش معاهم أموت من التفكير " أجاب بذلك ٥ من الذكور ، ٢ من الإناث " الحياة عاوزة كده" أجاب بذلك ٤ من الذكور.

التأثير الاجتماعي للطلاق على الأبناء :

كشف تحليل بيانات الجدول (رقم ١٠) أن نسبة كبيرة من عينة البحث (٦١%) يعتبرون طلاق والديهم عارا يصيبهم وقد زادت نسبة الإناث هنا زيادة طفيفة عن الذكور أما الذين رفضوا ذلك فكانت نسبتهم ضعيفة ٢٣% وقد زادت لدى الذكور عن الإناث أما الذين كانت إجاباتهم إلى حد ما فكانت نسبتهم ١٦% من العينة بزيادة قليلة في نسبة الذكور عن الإناث .

وقد أثبتت هنا المعالجة الإحصائية عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث حيث جاءت كا٢ غير دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ، درجة حرية (٢) .

ومن ناحية أخرى نجد ٦٣% من عينة البحث يشعرون بابتعاد الآخرين عنهم لانتمائهم إلى أسر مفككة بالطلاق وهنا زادت نسبة الإناث ٦٣% عن الذكور ٥٨% ، أما الذين أجابوا بالنفي فكانت نسبتهم صغيرة ١٤ % ، على حين أجاب ٢٣ % بأنهم أحيانا ما يشعرون بذلك (جدول رقم ١١) ، وثبت من المعالجات الإحصائية أنه ليست هناك

فروق جوهرية بين الإناث والذكور في هذا الصدد حيث جاءت كا٢ غير دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٥ و ٢ درجة حرية.

وقد أجاب ٥٦% من عينة البحث بأنهم يفضلون إقامتهم السابقة مع الأسرة قبل انفصال والديهم بالطلاق بزيادة نسبة الإناث ٦٠% عن الذكور ٥٢% ، أما الذين يفضلون الإقامة الحالية مع أحد الوالدين وغيرها فكانت نسبتهم ٤٤% مع الأخذ في الاعتبار أن جميع المقيمين حاليا من الذكور والإناث في ملجأ للأيتام أقروا بتفضيلهم للإقامة السابقة ، وهم (٥) من الذكور ، (٣) من الإناث ، وإننا لنجد هناك ترابطا بين تلك البيانات للجدول (رقم ١٢) والبيانات التى سبق إيضاحها بالجدول رقم (٣) والذى بين مع من يقيم المبحوثين والمبحوثات حيث تضرر جميع من يقيمون في ملجأ للأيتام وأكد ذلك تأكيدهم أفضلية حياتهم السابقة قبل دخولهم الملجأ بعد انفصال والديهم بالطلاق.

وقد فسرت بيانات الجدول (رقم ١٣) أسباب تفضيل ٤٤% من المبحوثين لإقامتهم الحالية سواء مع أحد الوالدين أو الجدة حيث أجابت نسبة كبيرة منهم ٦٤% بأن معيشتهم مع الوالدين قبل الانفصال كان كلها مشاكل وتقاربت نسبة الذكور مع الإناث ، أما الذين فضلوا ذلك لإحساسهم حاليا بالاستقرار والأمان فكانت نسبتهم ١٦% بزيادة في نسبة الإناث عن الذكور علي حين أجاب ٢٠% من العينة بإجابات أخري انحصرت في "أمي موفرة لي كل اللي أنا عاوزاه (عاوزه) " وهؤلاء هم الذين يعيشون مع الأم حاليا [٢ ذكور ، ٢ إناث] ، " كده مرتاحين من النكد اليومي " وأجاب بذلك [٤ ذكور ،١إناث]

وهنا نلمس مدى المعاناة التي كان يعيش فيها الأبناء للصراع الدائر بين الوالدين قبل الطلاق والذي عبر عنه البعض بالنكد اليومي ، وذلك ما جعل نسبة كبيرة من الأبناء يفضلون معيشتهم مع أحد الوالدين أو مع الجدة للخلاص من المشكلات والصراعات اليومية ، رغم تعرضهم للحرمان من أحد الوالدين وما يتبعه من سلسلة حرمان أخرى.

وقد أوضح الجدول (رقم ١٤) أسباب تفضيل ٥٦% من عينة الدراسة للإقامة السابقة وكان أكثر أسباب التفضيل هو الإحساس بأن "الأب والأم همة الدفء الحقيقي "حيث أجاب بذلك ٦٤,٥% من العينة وتقاربت إلى حد كبير نسب الذكور والإناث ، بينما جاء سبب "لأن الأسرة الكاملة عمرها ما تتعوض " في المرتبة الثانية بنسبة ٣٢% بزيادة في نسبة الإناث

عن الذكور والسبب الثالث" للإحساس بالمعيشة في حياة طبيعية" فقد أجاب به ٢١,٥% من العينة بزيادة في نسبة الذكور عن الإناث ، ومن هنا نجد أنه على الرغم من وجود الصراعات والمشكلات الأسرية قبل الطلاق إلا أن هناك نسبة من الأبناء لا يفضلون انفصال والديهم والمعيشة بعيدا عنهم ، ومن الملاحظ أن الأبناء الذين أجابوا بأن إقامتهم الحالية في الملجأ أو مع الجدة "وهم كما موضح في الجدول رقم (٣) ٨ ذكور و ١١ إناث" أجابوا جميعهم بأن إقامتهم السابقة أفضل والباقون من الذين يعيشون مع الأم أو الأب كل على حدة .

ومن المؤكد أن أكثر تأثير بالسلب للطلاق على الأبناء هو أن يجرهم إلى التعاطى وقد أوضح لنا الجدول (رقم ١٥) اتجاه ٦% من الذكور لتعاطي المخدرات بينما الإناث كانت نسبتهن ٢% فقط وهي نسبة صغيرة ولكنها تنذر بالخطر، وقد كانوا جميعهم أي الذكور والإناث في المرحلة الجامعية ويتعاطون البانجو مع بعض الأصدقاء وقد أفصح الذكور أنهم يتعاطون بإنتظام أما الإناث فأكدن على أخذ المخدر في أوقات الضيق والتوتر فقط .

التأثير الاقتصادى للطلاق على الأبناء :

أوضح الجدول (رقم ١٦) أنه بعد الطلاق تعرضت نسبة كبيرة من عينة البحث للنقص في مصروفهم حيث أجاب بذلك٥٦% بزيادة نسبة الإناث عن الذكور بينما أجاب ١٦% من العينة بأن المصروف كما هو قبل وبعد الطلاق وقد تساوت النسب لدي الذكور والإناث ، وكانت نسبة الذين أقروا بالزيادة صغيرة للغاية ٣% ، وقد لوحظ أن ٢٥% أقروا بأنه ليس هناك مصروف في الأصل أي قبل وبعد الانفصال فهم محرومون من المصروف وذلك بالطبع نتيجة للمشكلات الدائرة بين الطرفين قبل الانفصال ونتيجة للحالة الاقتصادية المتردية بعده ، وقد أثبتت المعالجات الإحصائية عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث حيث جاءت كا٢ غير دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٥ و درجة حرية(٣)

ومن جهة أخرى أجاب ٧٦% من عينة الدراسة بأن مستوى ملبسهم كان قبل طلاق والديهم أفضل من الوقت الحالى بزيادة في نسبة الإناث عن الذكور ، بينما أجاب ٢٤% بأنه في الوقت الحالي أفضل بزيادة في نسبة الذكور عن الإناث ، وهذا ما يوضح أن المستوى الاقتصادي للمبحوثين قد تعرض للتدهور بعد الطلاق ، ولكن ثبت من المعالجة

الإحصائية أن الفروق بين الذكور والإناث غير جوهرية حيث جاءت قيمة كا٢ غير دالة إحصائيا عند مستوى معنوية٠,٠٥ ودرجة حرية واحدة .

كما صرح ٧٠% من عينة البحث بأنهم كانوا يتلقون الدروس الخصوصية قبل طلاق والديهم بزيادة في نسبة الإناث عن الذكور ، بينما أجابت نسبة صغيرة بعدم تلقيهم لها ٣٠% بزيادة في نسبة الذكور عن الإناث ولكن هذه الفروق بين الطرفين غير جوهرية حيث جاءت كا٢ غير دالة إحصائيا عند مستوي معنوية ٠,٠٥ ودرجة حرية واحدة.

وفى نفس الوقت أجاب ٨١% من عينة البحث المتلقين للدروس الخصوصية قبل الطلاق أنهم قد انقطعوا عنها بعد انفصال والديهم بزيادة طفيفة في نسبة الذكور عن الإناث ، وهذا ما يؤكد القصور الذي يحدث في الحالة الاقتصادية للمبحوثين والمبحوثات بعد الطلاق ، على حين لم يجب بالاستمرار إلا١٩% فقط ، وأثبتت الإحصائيات أن الفروق غير جوهرية بين المبحوثين والمبحوثات حيث جاءت كا٢ غير دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجة حرية واحدة .

أما عن أسباب هذا الانقطاع عن الدروس الخصوصية فقد اتضحت لنا فى الجدول (رقم ٢٠) حيث أجابت نسبة كبيرة من المبحوثين ٨٢ % بأن سبب الانقطاع عدم وجود النقود اللازمة للدروس وتقاربت نسب الذكور والإناث ، بينما أجابت نسبة صغيرة ٩% فقط " لأني مش عاوز أخذ دروس " وربما دلت تلك الإجابة علي مدى المعاناة النفسية للمبحوثين لأنهم كانوا يتلقون هذه الدروس قبل الطلاق وتغيرت آرائهم إلى الرفض بعده أما الإجابات الأخرى فكانت " لأن ظروف معيشتنا اتغيرت " أجاب بها " ٢ ذكور وواحدة إناث " ، وربما دلت هذه الإجابة أيضا علي عدم توافرالإمكانات الإقتصادية ، كذلك " لأننا ما نقدرش ندخل حد غريب في بيتنا " أجابت بها اثنتان من الإناث حيث ذكرتا أنهما تعيشان مع والدتهما بمفردهما فمن العيب أن يدخل المدرس بيتهم.

يتضح لنا هنا مدى التأثير الإقتصادي السلبي المباشر للطلاق على الأبناء وربما كان ذلك مؤشرا يفيد بتأثير الطلاق على الأبناء فيما يتعلق بتدهور مستواهم الدراسي .

وقد أوضحت بيانات الجدولين (٢١ ، ٢٢) التأثير السلبى للطلاق على الأبناء من الناحية الاقتصادية حيث مواظبة ٨٩% من عينة الدراسة على الذهاب إلى المؤسسة التعليمة (المدرسة أو الجامعة) قبل الطلاق

تحولت هذه النسبة إلى ٥١% بعد الطلاق ، على حين أجاب ٣% فقط بعدم مواظبتهم على الذهاب إلى المؤسسة التعليمية قبل الطلاق تحولت تلك النسبة إلى ٣٧% بعده مسجلة بذلك طفرة من الزيادة بشكل ملحوظ يؤثر بالسلب على مستقبل الأبناء الدراسى والأخلاقى .

وقد أثبتت المعالجات الإحصائية أنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث فى هذا الصدد حيث جاءت كا^{2} غير دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ، ودرجة حرية ٢.

أما عن أسباب عدم مواظبة ٣٧% من عينة الدراسة للذهاب إلى المؤسسة التعليمية بعد الطلاق فقد اتضحت فى الجدول (رقم ٢٣) بإجابة ٦٤% أن السبب في انقطاعهم عن المدرسة عدم القدرة على مجاراة الزملاء في المصاريف الشخصية وربما تدل هذه الإجابة على افتقاد أبناء المطلقين للاسلوب السليم في التنشئة لافتقادهم لقيمة الرضا التي تعرضهم للضغوط النفسية عند احساسهم بالحرمان أو للإنحراف لتعويض المفقود منهم ومن ناحية أخرى أجاب٣٣% أن السبب لديهم إحراجهم من تأخيرهم في دفع مصروفات المدرسة ، وذلك يؤكد تأثير طلاق الوالدين على الأبناء من الناحية الاقتصادية ، وقد جاء أخيرا سبب " مافيش حد بيهتم باني أروح أو لا " بنسبة صغيرة ٣% فقط من عينة البحث وكانوا كلهم من الذكور وربما دل ذلك على الحرية الممنوحة للذكور عن الإناث حتى فى مدى المواظبة على الذهاب إلى المؤسسة التعليمية .

مناقشة وتحليل حالات دراسة الحالة:

أسباب الطلاق :

- انحصرت أسباب الطلاق لدى المبحوثات فى الصراع على الاقتصاديات فى الأسرة حيث إنه أدى إلى المشكلات العاطفية وحدوث الانهيار فى العلاقات الزوجية ، أيضاً عدم التوافق الاجتماعى بين الطرفين وتدخل الأهل كما قالت المبحوثة (م – ٤٥ سنة – متوسط – مدرسة – أربعة أبناء – مدة الزواج سبع سنوات – الطلاق منذ ١٠ سنوات) مشاكلنا بدأت بعد سنة من الجواز ومعظمها على الفلوس وبعد سنتين سافرنا لدولة عربية لتحسين دخلنا وهناك زادت المشاكل على الفلوس أنا كنت باشتغل زيه تمام فهو مدرس كان يأخذ فلوسى ويحطها بأسمه فى البنك وغير مسموح لى بامتلاك أى شئ أو حتى أشترى حاجة نفسى فيها ومشاكل الفلوس خلتنى أكرهه فطلبت الطلاق واتنازلت عن كل حاجة مقابل حضانة ولادى .

وجاء أيضاً على لسان المبحوثة (ص – ٣٧ سنة – فوق الجامعى – عضو هيئة تدريس باحدى الكليات – اثنان من الأبناء – مدة الزواج عشر سنين ، الطلاق منذ ثلاث سنوات) حاولت الاستمرار لكن محاولاتى فشلت ولم أتحمل تدخل أهله فى حياتنا وكان هو يسمع كلامهم حتى ولو كان غلط ، والدين عنده هو طاعة أهله طاعة عمياء وحقوق زوجته لا يعرف عنها شئ ، ووصل الأمر إلى جرح الكرامة أكثر من مرة بيحاول يعوض النقص فى المكانة الاجتماعية بينه وبينى من ناحية وبين عيلتى وعيلته من ناحية ثانية واتحملت كتيرعلشان أولادى ، لكنى حسيت أن الأفضل الانفصال بدلاً من النكد والشتيمة والإهانة إلى عمرى ما شفتهم إلا معاه .

– وقد جاءت أسباب الطلاق لدى المبحوثين ممثلة فى الإهمال من الزوجة للزوج والأبناء ، وعدم قيامها بالدور المتوقع منها كأم وربة أسرة حيث يعتاد بعض الأزواج على ذلك خلال نشأتهم الاجتماعية ، كذا الصراع بين الطرفين على السلطة داخل المنزل ، وطريقة تربية الأبناء أيضاً العلاقات الناتجة عن عدم الالتزام الأخلاقى من الزوجة الذى يؤدى إلى حدوث العنف الأسرى متمثلاً فى ضرب الزوجة .

اتضح ذلك فى حديث المبحوث (خ – ٣٧ سنة – جامعى – مدرس ثانوى – ابنة واحدة – مدة الزواج ثلاث سنوات – الطلاق منذ أربع سنوات) شعرت بإهمال طليقتى لى ولبيتها من أول شهر جواز فهى لا تعمل نظامها أنها تنام طول النهار وتسهر طوال الليل وده طبعاً يتعارض معايا ومع شغلى ولا تهتم بنظافة البيت ولا ببنتها ولا الأكل وكل ما يهمها هو نفسها لا وجود عندها لحقوق الأسرة والزوجية ، حاولت إنها تغير نظامها بالود مرة وبالشدة مرة كله منفعش وبقينا فى صراع دائم وأخيراً هى اللى طلبت الطلاق .

كما قال المبحوث (ط – ٣٨ سنة – جامعى – محاسب فى بنك – اثنين من الأبناء – مدة الزواج أربع سنوات – الطلاق منذ أربع سنوات) ما كنتش أتخيل إن الحياة الزوجية ممكن تكون سيئة للدرجة دى لأن طليقتى كانت متسلطة وعاوزه تبقى هى الآمرة الناهية فى البيت وأنا معذرة زى أى قطعة أساس اشترتها ليها أمها عاوزه الكلمة فى البيت تكون ليها لوحدها فى أى حاجة تخصها أو تخص أولادى أو حتى تخصنى ، ده حتى شغلى ما سلمش منها ومن تدخلها ، وعاوزه نحجز على علاقتى بأولادى وطريقة تربيتى ليهم ، والأكثر من كده أن تصرفاتها مع بعض الأهل والأصدقاء فيها إباحية وعدم تحفظ وكلمتها كثير وما فيش فايدة لدرجة إنى بقيت أضربها وزادت مشاكلنا وزهقت منها وطلقتها ، لكنى هاخد ولادى منها بعد بلوغهم السن القانونى علشان تعرف إن الله حق .

التكلفة الاجتماعية للطلاق : أتضح من تحليل حديث المبحوثات التأثير الاجتماعى السلبى للطلاق عليهن حيث الشعور بذلك مع الأهل أكثر من محيط الزمالة لاستهجانهم الشديد للطلاق، كذا التعرض للمراقبة من الأهل بشكل ملحوظ على التصرفات ، الكلام ، اللبس ، أيضاً المعاناة الاجتماعية لتغيير المستوى الاجتماعى للسكن بجانب عائلة المطلقة ، فضلاً عن إحساس المطلقات بأن الناس فى المجتمع يميلون إلى التحدث عن خصوصياتهن وذلك يمنعهن من المشاركة الاجتماعية والاختلاط بالآخرين .
جاء ذلك فى حديث المبحوثة (ص) أتأثرت بالطلاق لأنه من النادر فى عيلتنا ووالدى كان رافضه تماماً وطلاقى خلاه يشعر بالدونية وسط الأهل وده كان بيضايقنى جداً ، أنا بأكره نظرات أى حد فى العيلة وكلامهم معايا فيه معانى خفية بافهمها وأحرص على عدم اختلاطى بيهم إلا فى الضرورة ولكن داخل عملى ما حدش بيسألنى عن خصوصياتى لأنى مش بادى الفرصة دى لأى حد .

أيضاً قالت المبحوثة (م) أهلى تقبلوا طلاقى رغم عنهم بعد إحساسهم بمعاناتى مع طليقى، ورغم أنى فوق الأربعين إلا أنهم يراقبوا كل تصرف يصدر منى وعلشان كده علاقاتى محدودة جداً على مستوى الأسرة والعمل ، والشئ البشع هو ارغامى على تغيير سكنى من حى فاخر وعلى مستوى عال إلى منطقة شعبية علشان أكون تحت عين الأسرة وجنبهم وده أثر على جداً أنا وأولادى .

- وعلى النقيض من ذلك ذكر المطلقون أنهم لم يشعروا باستهجان المحيطين بهم رغم إحساسهم بأن كلمة مطلق تحتوى على إدانة المجتمع للمطلقين عموماً لكنهم مقتنعون بأن الطلاق شرع الله ولم يقدم أحد عليه إلا بعد استحالة العشرة وهم يفكرون فى الزواج مرة أخرى مستفيدين من تجربتهم الأولى - جاء ذلك على لسان المبحوث (خ) لفظ مطلق الناس بتخاف منه لكن بالنسبة لى الكل عارف معاناتى اللى كانت مع طليقتى علشان كده مش حاسس إن المجتمع بيدينى كمان أنا مقتنع أنى عملت اللى على فى محاولاتى للاستمرار وفشلت .

كما قال المبحوث (ط) ما حدش يسعى للخراب إلا لو كان غصب عنه كل الأقارب والأصدقاء متقبلين الأمر ومحدش بيلومنى وباسعى حاليا لاختيار شريكة حياة ثانية .

التكلفة النفسية للطلاق : لقد جاء التأثير النفسي السلبي للطلاق على المطلقات متمثلاً بالشعور بالوحدة ومشاعر الكره الداخلية لكلمة مطلقة لأنها ملتصقة بهن أيضاً الخوف والهروب من التعامل مع الآخرين تجنباً للحديث عن طلاقهن كذلك المعاناة النفسية التى تعانيها المطلقات ممن لديهن أبناء ذكور لإحساسهن باحتياج الأبناء لمشاعر الأبوة ثم مشاعر

الخوف عند اقتراب أبنائهن من أبيهم خوفاً من أن يسيطر عليهم حيث يعتبروهن حصاد العمر الذى ضاع .

وقد جاء ذلك على لسان المبحوثة (ص) أشعر بالوحدة حتى مع أخواتى لأنهم كانوا ضد موضوع طلاقى زياراتى لهم نادرة وأتحاشى الدخول فى صداقات خوفاً من الكلام عن الماضى وما يؤلمنى هم أولادى فهم ذكور وأسئلتهم لا تنتهى عن سبب انفصالى عن والدهم لأنهم كبار ومدركين وأشعر بتمزق نفسى لما فى المدرسة يطلبوا ولى الأمر وأولادى يبقى نفسهم أبوهم هوه اللى يروح زى آباء أصحابهم مش أنا وباشعر بالمرارة فى داخلهم وده أكثر شئ بيتعبنى .

ذكرت أيضاً المبحوثة (م) كلمة مطلقة بتتعبنى نفسياً لما باكتب أى أوراق رسمية وأكتب فيها الحالة الاجتماعية " مطلقة " باكون مستاءة جداً ومن ناحية ثانية أنا عارفة أن الصبيان فى سن معينة يحتاجوا أبوهم والدليل على كده أن ابنى لما وصل الجامعة بدأ يتعاطف مع أبوه ويزوره وده بيخوفنى فبدأت أمنعه خوفاً من أن أبوه يؤثر عليه ويأخذه منى بعد كل تعبى معاهم .

وهنا نلفت النظر إلى الخطأ الذى يرتكبه الآباء والأمهات عند حرمان الأبناء من الطرف الآخر حيث يتسبب ذلك فى التمزق النفسى والصراع الداخلى فى نفوس أبنائنا ويؤثر ذلك على مستقبلهم نفسياً واجتماعياً .

أما المعاناة النفسية بالنسبة للمطلقين فهى مرارة الشعور بالحرمان من الأبناء فدائما ما يحدث الانفصال والأبناء فى سن صغيرة وبالتالى تكون الحضانة للأم مما يجعلهم يتعطشون لإشباع أبوتهم ، كذلك الشعور بالندم على سنين ضاعت من العمر فى مشكلات وصراعات وفشل .

كما قال المبحوث (خ) الشئ اللى بيعذبنى هو بعدى عن بنتى لأنها فى حضانة أمها وبشوفها كل شهر تقريباً وده مش كفاية أبداً .

أكد ذلك المبحوث (ط) تعبان من بعد ولادى عنى وخايف تسقيهم من طباعها الشاذة والى مصبرنى إنى هاضمهم لحضانتى لما يبلغوا السن القانونى وأشعر بالألم لما باتذكر أيامى الماضية معها وكيف تحملتها أكيد لم أحسن اختيارى .

التكلفة الاقتصادية للطلاق : لقد جاء التأثير الاقتصادى السلبى للطلاق على المطلقين والمطلقات على حد سواء حيث أكدت المبحوثات أن ذلك التأثر نتيجة أنهن المبادرات بطلب الطلاق فتتنازلن عن حقوقهن مقابل الحصول عليه وأيضاً مقابل الاحتفاظ بحضانة الأبناء ثم تحملن جزءً كبيراً من مصاريف الأبناء ، كذلك عانين اقتصادياً بسبب طمع بعض الأزواج واستيلائهم على مرتبات ومدخرات الزوجات .

كما جاء فى حديث المبحوثة (ص) أنا اللى طلبت الطلاق ووافقت إنى أتنازل عن كل شئ فى مقابل احتفاظى بأولادى يعيشوا معايا بالود من غير قضايا ومحاكم ، وأنا دلوقتى المتحملة مصاريف الأولاد الثقيلة لأنهم فى مدارس خاصة إذا عطاهم والدهم حاجة مش بامنعها وإذا منع مش بطلب منه .

أما المبحوثة (م) أنا خسرت كل حقوقى حتى شقى سنين الغربة وعملى فى الخارج ضاع واستولى عليه طليقى فى مقابل انه يعطينى ولادى وهو بيدفع نفقة للأولاد لكنها مش بتكفى وأنا المتحملة كل حاجة .

ومن جهة أخرى نجد أنه ليست كل المطلقات بطبيعة الحال يوافقن على التنازل عن كل حقوقهن لذا نجد أن المطلقين من المبحوثين يعربون عن معاناتهم الاقتصادية لتحملهم نفقة الزوجة والأبناء ، رغم أن هناك مطلقات لا يكلفن المطلقين شقة كحاضنة لإقامتهن مع عائلاتهن ولو تكلف المطلقون ذلك – وهذا حق المطلقات – لزادت معاناتهم الاقتصادية .

وفى ذلك ذكر المبحوث (خ) أنا كأنى فاتح بيتين لأنى بادفع نفقة لطليقتى ولبنتى ، غير مصاريفى أنا وده بيرهقنى اقتصادياً ، صحيح هي عايشة فى بيت أبوها لكن دخلى أتأثر كتير بعد الطلاق .

أما المبحوث (ط) فذكر أنا خسرت كتير مادياً لأنى عطيتها كل حقوقها كمطلقة وكمان بادفع نفقة لأولادى لأنهم مقيمين معاها وإيجار لشقة الحاضنة وشقتى الخاصة وده بيكلفنى فوق طاقتى .

اتجاه المبحوثين والمبحوثات تجاه الطلاق : بتحليل حديث أفراد العينة نجد أن الطرفين لا يشعران بالندم على قرار الطلاق ولا يريدان الرجوع فيه إذا سنحت لهم الفرصة وذلك دليل على أن الطلاق لم يحدث إلا بعد دوام الصراعات بينهما واستحالة الاستمرار فيه ، أيضا يرون أن الطلاق وتربية الأبناء فى هدوء مع أحد الطرفين أفضل من معيشة مصابة بمرض الصواع الزوجى ، كما أفصح المبحوثون أن هذه التجربة فيها استفادة لهم للنجاح فى الزواج الثانى.

وقد أتضح ذلك فى حديث المبحوثين كالتالى : المبحوثة (ص) صحيح الاستقرار الأسرى عمره ما يتعوض لكن لم أندم على قرارى بطلب الطلاق ومش بأفكر أرجع تانى ابداً . والمبحوثة (م) لا يمكن الاستمرار فى حياتى الزوجية بهذا الشكل وكان لازم الطلاق يحصل علشان أعيش فى راحة بال مع أولادى بعيد عن المشاكل والإهانات وقلة القيمة . أما المبحوث (خ) الطلاق لا يعنى نهاية الدنيا فهو نصيب وعدم قدرة على التوافق ويمكن تكون التجربة دى درس لى أتعلمت منه التأنى للاختيار الثانى الصحيح ، كما أضاف المبحوث (ط) استحالت عشرتنا رغم وجود الأولاد فالأفضل أن أولادنا يتربوا مع واحد بس فى هدوء بدل من وجود الأثنين وفى مشاكل دايمة .

نتائج تطبيق منهج المسح الاجتماعي بالعينة:-

- اتضح أن نسبة إقامة الأبناء مع الأم أعلى بكثير ٥٢% من نسبة إقامة الأبناء مع الأب ٢٩% أيضا الإناث يقمن مع الأم بنسبة أكبر من الذكور أما الإقامة مع الجد والجدة أو في ملجأ الأيتام فجاءت بنسبة ١٩% فقط وهي الحالات التي يتزوج فيها الطرفان مرة أخرى.

- شهد الأبناء الصراعات بين الوالدين قبل وقوع الطلاق حيث شهد بذلك ٦٤% من عينة البحث التي تفضل الإقامة الحالية ، وهذا ما يتفق مع القضايا المختلفة لنظرية الصراع كما جاءت في التراث النظري للبحث .

- أثبتت الدراسة التأثير النفسي السلبي للطلاق علي الأبناء هذا التأثير تشعر به الإناث أكثر من الذكور ، اتضح ذلك من شعور ٦٩% من أفراد العينة بالوحدة بينما ٢٣% لا يشعرون بها وجاءت الفروق جوهرية بين الإناث والذكور حيث شعور الإناث بالوحدة أكبر من الذكور ، أيضا ٦٩% من العينة يتولد لديهم الشعور بالحرج من الزملاء إذا ما سألوهم عن والديهم علي حين١٩% لا يشعرون بذلك وجاء شعور الإناث بهذا الحرج أكبر من الذكور كما أجابت نسبة ٦٨% من العينة أنهم يفضلون العزلة وعدم الاندماج مع الآخرين وكانت نسبة الإناث أعلي من الذكور ، وتفضيل هذه العزلة لديهم لسبب رئيسي وهو الخوف من الحديث مع الزملاء والأصدقاء عن أسرهم المفككة بالطلاق حيث أجاب علي ذلك ٥١,٥% منهم ـ كما جاءت نسبة ٣٢% فقط من العينة يفضلون الاندماج مع الآخرين والسبب الأساسي هو أن يحاولوا نسيان مشكلات أسرهم المفككة مع الأصدقاء ، أما عن مشاعر الكره تجاه الوالدين فلم تتمثل سوى لدى ١٦% فقط ونفى ذلك ٦٠% من العينة وهذا يعني أن المعاناة النفسية لدي الأبناء لا تصل إلى مرحلة كره الوالدين.

- أثبتت الدراسة التأثير الاجتماعي السلبي للطلاق علي الأبناء وتمثل ذلك في اعتبار ٦١% من أفراد العينة أن طلاق والديهم يمثل عار عليهم بينما لم ينفي ذلك سوى ٢٣% فقط ولا توجد فروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بذلك ، أيضا أجاب ٦٣% أنهم يشعرون بابتعاد الآخرين عنهم بسبب انتمائهم لأسر مفككة بالطلاق ولا توجد فروق بين الذكور والإناث بهذا الصدد ، كذلك فضل ٥٦% من أفراد

العينة وجودهم السابق في أسرة متكاملة البناء عن المعيشة مع أحد الوالدين أو في أي مكان آخر حيث تأخذ الأسرة المتكاملة وضعا أفضل في المجتمع عن الأسر المفككة بالطلاق ، أما نسبة ٤٤% الباقية فقد فضلوا الحياة الحالية مع أحد الوالدين أو غيرهما لما كانوا يعانون منه من حدة الصراعات والمشكلات الدائرة بين والديهما قبل الطلاق ،أيضا جاءت نسبة ٦% من الذكور يتعاطون المخدرات بانتظام مقابل ٢% من الإناث تتعاطين بصفة غير منتظمة فأبناء المطلقين يعانون صراعا مع المجتمع لانتمائهم إلى أسر مفككة بالطلاق، ولا توجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق بهذا التأثير.

- أثبتت الدراسة التأثير الاقتصادي السلبي للطلاق على الأبناء حيث تمثل ذلك في إجابة ٥٦ % من عينة البحث بأن مصروفهم اليومي قد تعرض للنقص بعد الطلاق وذلك نتيجة لتردي الحالة الاقتصادية في الأسرة كما أجابت ٢٥ % من العينة بأنه لا يوجد مصروف أصلا أي قبل وبعد الطلاق نتيجة للصراعات بين الأب والأم وما ينتج عنها من مشكلات اقتصادية ولا توجد فروق بين الذكور والإناث بهذا الصدد ، أيضا أجابت ٧٦ % من العينة بأن مستوى لبسهم كان قبل انفصال والديهم أفضل كثيرا مما هو عليه الآن ولا يوجد فروق بين الجنسين وأجاب ٧٠ % أنهم كانوا يتلقون الدروس الخصوصية قبل الطلاق ولكن بعد الطلاق انقطع عنها ٨١ % من النسبة السابقة ولا يوجد فروق بين الجنسين والسبب في هذا الانقطاع أجاب ٨٢ % من النسبة السابقة بعدم وجود نفقات تكفي لتلقي الدروس الخصوصية ، وعلى جانب آخر أجاب ٨٩ % بأنهم كانوا يواظبون على الذهاب إلى المدرسة قبل طلاق والديهم ولكن بعد الطلاق أجابت نسبة ٥١ % منهم فقط بالمواظبة ، ٣٧ % بأنهم لم يحرصوا على المواظبة للذهاب للمدرسة ولأسباب اقتصادية حيث ٦٤ % صرحوا بعدم مقدرتهم على مجاراة زملائهم في المصاريف ، ٣٣ % إحراجهم من تأخرهم في دفع المصروفات للمدرسة إذن التأثير الاقتصادي السلبي للطلاق على الأبناء ممثلا في نقص مصاريفهم وتدني مستوى ملبسهم وتوقفهم عن الدروس الخصوصية وعدم المواظبة على الذهاب للمدرسة.

نتائج تطبيق منهج دراسة الحالة

تراوحت أعمار المطلقين والمطلقات بين ٣٤ : ٤٥ سنة وهذه الفئة العمرية تعتبر في مقتبل الحياة الزوجية حيث إن الزواج في هذه الآونة لا يتم معظمه في سن صغيرة ، فالحياة الزوجية هنا لم تدم طويلاً حيث تراوحت بين ٢ : ١٠ سنوات ، وفترة الطلاق تراوحت أيضاً بين ٢ : ١٠ سنوات .

أوضحت البيانات الحالة التعليمية للعينة فهم حاصلون على مؤهلات (متوسط ـ جامعي ـ فوق الجامعي) أيضاً يعملون في وظائف (عضو هيئة تدريس بالجامعة ـ مدرسين ـ محاسب في بنك) أي أن زيادة المستوى التعليمي للمبحوثين والمبحوثات لم يمنع وقوع الطلاق .

تعددت أسباب الطلاق لدى المبحوثين والمبحوثات وأهمها الصراع على الاقتصاديات داخل الأسرة حيث يتوافق ذلك مع ما جاء به " جولس هنري " من وجود الصراع بسبب سعي الإنسان لإشباع احتياجاته المادية متناسياً النواحي العاطفية التي تربط بين أفراد الأسرة جميعاً ، وأيضاً عدم التوافق الاجتماعي بين الطرفين وتدخل الأهل فيما لا يعنيهم لدى الزوجين وعدم قيام الزوجة بالدور المتوقع منها من قبل الزوج ، كذلك الصراع على السلطة في المنزل " كما جاء في نظرية الصراع لداهر ندروف حيث الصراع على توزيع السلطة " ، أيضاً الاختلاف على الطريقة المتبعة في التنشئة الاجتماعية لأبنائهم والتي يشعر بها الأبناء ويتأثرون بها سلبياً ، ومن أسباب الطلاق أيضاً في بعض الحالات عدم الالتزام الأخلاقي من الزوجة حيث يفضي ذلك إلى وجود العنف بين الزوجين متمثلاً في ضرب الزوجة يلي ذلك قرار الطلاق .

أثبتت الدراسة أن هناك تأثيراً اجتماعياً سلبياً للطلاق على المطلقات حيث الاستهجان الشديد للطلاق والمطلقة من الأهل أولاً ثم في محيط الزمالة ، كما تتعرض المطلقات للمراقبة على تصرفاتهن وحديثهن وملبسهن من الأهل وتضييق الخناق عليهن في كل شيء ، أيضاً شعورهن أن الآخرين في المجتمع يميلون إلى الحديث عن خصوصياتهن اللاتي يرفضن التحدث فيها وذلك يمنعهن من مخالطتهم وعدم المشاركة المجتمعية في أي من الأنشطة في المجتمع .

أما عن التأثير الاجتماعي للطلاق على المطلقين فهم لم يشعروا باستهجان المحيطين بهم كالمطلقات حيث يقتنعون أنهم لم يفعلوا إلا شرع الله بعد استحالت العشرة بين الطرفين وهم يقدمون على الزواج مرة أخرى مستفيدين من تجربتهم الأولى .

إذن فالمطلقات يعانين من التأثير الاجتماعي السلبي للطلاق ويشعرن بإدانة المجتمع لهن بصورة كبيرة بالمقارنة بالمطلقين .

أثبتت الدراسة أن هناك تأثيراً نفسياً سلبياً للطلاق على المطلقات متمثلاً في الشعور بالوحدة والمشاعر الدفينة بالكره لكلمة مطلقة والخوف من التعامل مع الآخرين ، أيضاً المعاناة النفسية التي تشعر بها المطلقات اللاتي لديهن أبناء ذكور في سن المراهقة لإحساسهن باحتياج الأبناء لمشاعر الأبوة التي حرموا منها بالطلاق ، فهن يشعرن بالتمزق النفسي لإحساسهن بالمعاناة النفسية التي يعاني منها الأبناء .

أما التأثير النفسي بالنسبة للمطلقين فيتمثل في معاناتهم نفسياً لحرمانهم من أبنائهم وعدم مقدرتهم على إشباع مشاعر الأبوة فدائماً ما يكون للأم حق حضانة الأبناء لصغر سنهم وغيرها ، أيضاً شعورهم أحياناً بالندم على سنوات عمرهم التي أضاعوها في الصراعات والفشل الأسري .

كما أثبتت الدراسة تأثر المطلقين والمطلقات اقتصادياً تأثراً سلبياً حيث إن المطلقات نتيجة مبادرتهن أولاً بطلب الطلاق يتنازلن عن معظم أو أحياناً كل حقوقهن الاقتصادية مقابل الاحتفاظ بحضانة الأبناء ، كذلك عانين اقتصادياً بسبب استيلاء بعض الأزواج على مرتباتهن أو مدخراتهن أثناء فترة الزواج مما أثر عليهن بعد ذلك فضلاً عن تحملهن بعض من مصروفات الأبناء .

أما المعاناة الاقتصادية للمطلقين فتمثلت في تحملهم نفقة الزوجة والأبناء " فليس كل المطلقات يتنازلن عن حقوقهن مقابل حضانة الأبناء" ، أيضاً تحملهم نفقات توفير منزل للأم الحاضنة .

وأخيراً أثبتت الدراسة أن طرفي الطلاق غير نادمين على اتخاذهم قرار الطلاق ، فهم يرون أن تنشئة الأبناء مع أحد الطرفين في هدوء أفضل من المعيشة مع كليهما في صراع دائم وتوتر مستمر .

مقارنة بين نتائج تطبيق دراسة الحالة والمسح الاجتماعي بالعينة ونتائج بعض الأدبيات السابقة .

- أثبت المسح الاجتماعي ودراسة الحالة وجود الصراع بين الأبوين قبل الطلاق .

- تعددت أسباب الطلاق كماجاءت في نتائج دراسة الحالة ولكنها اشتركت مع دراسة "أبعاد قضية الطلاق " في تدخل أهل الزوج ، عدم وجود مودة بين الطرفين ، وجاء تقصير المرأة في حق نفسها في هذه الدراسة على حين في دراسة الحالة ثبت تقصير المرأة ولكن في حق زوجها وأبنائها كسبب قوي للصراع والطلاق .

- يشهد الأبناء صراع الأبوين قبل حدوث الطلاق كما جاء في نتائج دراسة الحالة والمسح الاجتماعي وكذا دراسة Richardson مما جعل بعضهم يضيق بالحياة الأسرية ويفضل حياة ما بعد الطلاق رغم الحرمان من أحد الأبوين أو كليهما.يرتبط ذلك سلبيا مع التكيف الإجتماعي النفسي للأبناء مع المجتمع .

- ثبت من المسح الاجتماعي أن نسبة إقامة الأبناء مع الأم أكبر بكثير من نسبة إقامتهم مع الاب وخصوصا الإناث واشترك ذلك مع ما جاء في تطبيق دراسة الحالة حيث إن الأمهات ذكرن تنازلهن عن حقوقهن بعد الطلاق مقابل حضانة أبنائهن وينعكس ذلك على زيادة إحساسهن بالمعاناة الاقتصادية

- أثبت المسح الاجتماعي التأثير الاجتماعي السلبي للطلاق على الأبناء بعد حرمان النسبة الأكبر من أبائهم اشترك في ذلك مع دراسة لـ Linda J." pfiffner "[1] حيث أثبت أن الأطفال غيرالاجتماعيين هم أطفال لآباء انتهى دورهم كجزء من الأسرة غير مساندين لأبنائهم أو معترفين بالمسئولية تجاههم.

(1) Linda J.pfiffner:Father absence and familial antisocial characteristics.http://www.findarticles.com.oct.2001

التوصيات

خرجت الدراسة بعدة توصيات هي:

- للتخفيف من الآثار السلبية للطلاق على الأفراد مكوني البناء الأسري ينبغي رفع مستوى فقه المسلم بأحكام الطلاق ، حيث تتفشى الأمية بين الناس فيما يخص هذا الموضوع ، وذلك عن طريق وسائل الإعلام أو وزارة الأوقاف بطبعها كتيبات تضم معلومات ضرورية عن الطلاق وكيفية تلافيه وتلافي آثاره وتوزيعها في المساجد أو كتيبات عن الزواج والبناء الأسرى السليم الدائم توزع كهدايا للعروسين عند عقد القران عن طريق المأذون الشرعى .
- على الزوجين إذا أقدما على الطلاق أن يراعيا الجوانب الشرعية كما أوصى بها الله فى كتابه العزيز خاصة فى وجود الأطفال للتخفيف من حدة التأثيرات السلبية للطلاق .
- زيادة تفعيل دور مكاتب الخدمة الاجتماعية فى المحكمة والتى تضم أخصائيات وأخصائيين اجتماعيين تحول إليهم قضايا الطلاق قبل البت فيها لمحاولة الإصلاح بين الزوج والزوجة ، وإذا ما انتهى ذلك بإصرارهما على الطلاق تحول القضية للقاضي للبت فيها بشكل نهائي .
- ينبغى على الزوجين أن يتريثا كثيرا قبل الإقدام على اتخاذ قرار الطلاق خصوصا فى وجود أبناء ، وإذا ما وقع فينبغى حماية مشاعر الابن الإيجابية نحو والديه ، فيجب على الطرف الذى يقوم برعاية الأبناء ذكر الخصال الحميدة للطرف الآخر لأن احتقار طرف لآخر أمام الأبناء يقلل من ثقتهم فى أبويهم وفي أنفسهم واعتزازهم بها ولا ينبغى كذلك دفع الأبناء للتحيز لأحد الجانبين للحفاظ على نفسيتهم من الصراعات الداخلية ، أيضاً التأكيد للأبناء أنه رغم الخلافات بين الطرفين فإنهم يتفقان على شيء مشترك هو حبهما لهم وذلك للحفاظ على استقرارهم النفسى والاجتماعي
- كما توصى الدراسة بتدريس منظومة الأسرة وحقوق وواجبات كل فرد يضمه البناء الداخلى للأسرة خلال المرحلتين الثانوية والجامعية.
- أن يحرص الأبوان فى الأسرة على أن يكونا قدوة للأبناء من خلال الحياة الأسرية الودودة الآمنة بعيداً عن المشاحنات التى تفضي إلى الطلاق ويكتسبها الأبناء بصورة عفوية .
- أن يكون هناك حوار هادئ بين طرفي الأسرة فى حالة عمل الزوجين لتحديد الأدوار والمسئوليات بشكل واقعى ومرن ينال رضا الطرفين حتى لا يكون سبباً فى وقوع المشكلات وتطورها الذى ينتهى بالطلاق

المراجع العربية

١- ابتسام الحلواني : أبعاد قضية الطلاق

٢- http://www.arabigat.com/march2002/social4htm

٣- أحمد محمد إسماعيل : مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين ، مكتبة الإسكندرية ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٥ .

٤- أحمد يوسف : أحكام الزواج والفرقة " دراسة فقهية مؤصلة " ، القاهرة ، مكتبة الزهراء ، ١٩٨٤ .

٥- ابن تيمية : الفتاوى ، جـ ٣

٦- أنتونى جدينز : مقدمة نقدية فى علم الاجتماع ، القاهرة ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠٠٢ ، ترجمة / أحمد زايد وآخرين.

٧- الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، إحصاءات الزواج والطلاق تعداد ١٩٩٦ .

٨- الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، إشهارات الطلاق سنة ٢٠٠٣.

٩- حسين عبد الحميد أحمد رشوان : القانون والمجتمع " دراسة في علم الاجتماع القانوني " ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٢

١٠- سامية محمد جابر ، حسن محمد حسن: علم اجتماع القانون ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣،

١١- سامية مصطفى الخشاب : النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٣ ، ١٩٩٣ .

١٢- سناء الخولي : الأسرة فى عالم متغير ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ .

١٣- السجلات الرسمية لمجمع المحاكم بسوهاج .

١٤- الطلاق والشباب

http://www.annabaa.org/nbenews/22//70.htm

١٥- الطلاق والأسرة

١٦- http://www.lahaonline.com/family/boroorless/026-3-2002/oc.cvt.htm

١٧- الطلاق

١٨- http://www.waldee.com/articles/topics.shp?op=view&topic=6

١٩- علياء شكري : الاتجاهات الحديثة فى دراسة الأسرة ، القـــاهرة ، دار المعارف ، ط٢، ١٩٨١

٢٠- غريب سيد أحمد و آخرون : دراسات فى علم الاجتماع العـــائلي ، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ .

٢١- فريق من الباحثين بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائيـــة : المشكلات الاجتماعية والقانونية فى مجال الأحـــوال الشـــخصية ، المجلة الجنائية القومية ، مج ٤١ ، ع١ ، ١٩٩٨ .

٢٢- معن خليل عمر : علم اجتماع الأسرة ، الأردن دار الشروق ، ٢٠٠٠

٢٣- نازلي الشربيني : المرأة والقانون " قانون الأحـــوال الشـــخصية " رابطة المرأة العربية والصندوق الاجتماعي للتنمية ، د- ت .

المراجـــــع الأجنبيـــة

24- Anthony giddens : Sociology , Combridge , polity press,1991 .

25- David B.brinkerhoff & lynnk white : Sociology , N.Y. west publishing company , 2nd ed , 1988 .

26- James Williman coleman & donaled R-cressy : social problems , combridge , 3rd , ed , harper & Row publishers , 1992 .

27- James w.vander : Sociology , N.Y . Mc-grow hill publishing company,1990.

28- Ken Browne : An introduction to sociology , Combridge , polity press , 1993 .

29- Linda J.pfiffner:Father absence and familial antisocial characteristics.http://www.findarticles.com.oct .2001

30- Rodgey stark : Sociology , California , 4th ed , wads worth publishing company , 1992 .

31- Stacey Richardson;Parental divorce during adolescence and adjustment in early adulthood.http://www.findarticles.com.2001.

ملاحق الدراسة
الجداول

جدول رقم (١)
يوضح أعمار المبحوثين

النوع / الفئات	ذكور ك	ذكور %	إناث ك	إناث %	المجموع ك	المجموع %
١٠ سنوات	١٠	٢٠	٨	١٦	١٨	١٨
١٥ سنة	١٤	٢٨	١٣	٢٦	٢٧	٢٧
٢٠ سنة	١٨	٣٠	١٧	٣٤	٣٥	٣٥
٢٠ سنة فأكثر	١١	٢٢	١٢	٢٤	٢٣	٢٣
المجموع	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (٢)
يوضح إقامة المبحوثين

النوع / الفئات	ذكور ك	ذكور %	إناث ك	إناث %	المجموع ك	المجموع %
مع الأم	١٩	٣٨	٢٣	٤٦	٤٢	٤٢
مع الأب	٢٣	٤٦	٦	١٢	٢٩	٢٩
أخرى	٨	١٦	١١	٢٢	١٩	١٩
المجموع	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (٣)
يوضح عدد سنوات طلاق الوالدين

النوع / الفئات	ذكور ك	ذكور %	إناث ك	إناث %	المجموع ك	المجموع %
أقل من ٣ سنوات	٨	١٦	١٢	٢٤	٢٠	٢٠
٤ سنوات	٩	١٨	١٠	٢٠	١٩	١٩
٥ سنوات	١٨	٣٦	١٥	٣٠	٣٣	٣٣
٦ سنوات فأكثر	١٥	٣٠	١٣	٢٦	٢٨	٢٨
المجموع	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (٤)
يوضح مدى الشعور بالوحدة

النوع / الفئات	ذكور ك	ذكور %	إناث ك	إناث %	المجموع ك	المجموع %
دائما	٤٥	٩٠	٣٩	٧٨	٩٩	٩٩
أحيانا	١٧	٣٤	٦	١٢	٢٣	٢٣
نادرا	٣	٦	٥	١٠	٨	٨
المجموع	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (٥)
يوضح مدى الشعور بالكره تجاه الوالدين

النوع / الفئات	ذكور ك	ذكور %	إناث ك	إناث %	المجموع ك	المجموع %
نعم	١٠	٢٠	٦	١٢	١٦	١٦
لا	٢٨	٥٦	٣٢	٦٤	٦٠	٦٠
أحيانا	١٢	٢٤	١٢	٢٤	٢٤	٢٤
المجموع	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (٦)
يوضح مدى الشعور بالحرج من الزملاء عند السؤال عن الوالدين

النوع / الفئات	ذكور ك	ذكور %	إناث ك	إناث %	المجموع ك	المجموع %
نعم	٢٨	٥٦	٤١	٨٢	٦٩	٦٩
لا	١٤	٢٨	٥	١٠	١٩	١٩
أحيانا	٨	١٦	٤	٨	١٢	١٢
المجموع	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (٧)
يوضح مدى تفضيل المبحوثين للعزلة أم الاندماج مع الأصدقاء والزملاء؟

النوع	ذكور		إناث		مج	
الفئات	ك	%	ك	%	ك	%
العزلة	٢٨	٥٦	٤٠	٨٠	٦٨	٦٨
الاندماج	٢٢	٤٤	١٠	٢٠	٣٢	٣٢
مج	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (٨)
يوضح سبب تفضيل العزلة

النوع	ذكور		إناث		مج	
الفئات	ك	%	ك	%	ك	%
لأني بالخلف من التعامل مع الناس	٢	١١	٦	١٥	٩	١٣
عشان ما حدش يلتفت عن أسرتي	١٣	٤٦	٢٢	٥٥	٣٥	٥٥,٦
أخرى	١٢	٤٣	١٢	٣٠	٢٤	٣٥,٥
مج	٢٨	١٠٠	١٠	١٠٠	٦٨	١٠٠

جدول رقم (٩)
يوضح سبب تفضيل الاندماج مع الأصدقاء والزملاء

النوع	ذكور		إناث		مج	
الفئات	ك	%	ك	%	ك	%
عشان أنس مشاكل أسرتي	٨	٣٦	٦	٦٠	١٤	٤٤
عشان ما حدش يدخل غيرهم	٥	٢٣	٢	٢٠	٧	٢٢
أخرى	٩	٤١	٢	٢٠	١١	٣٤
مج	٢٢	١٠٠	١٠	١٠٠	٣٢	١٠٠

جدول رقم (١٠)
يوضح مدى اعتبار طلاق الوالدين عار على الأبناء أم لا ؟

النوع	ذكور		إناث		مج	
الفئات	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٢٨	٥٦	٣٣	٦٦	٦١	٦١
لا	١٣	٢٦	١٠	٢٠	٢٣	٢٣
إلى حد ما	٩	١٨	٧	١٤	١٦	١٦
مج	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (١١)
يوضح مدى شعور المبحوثين بإبتعاد الناس عنهم لإنتمائهم إلى أسر مفككة بالطلاق

النوع	ذكور		إناث		مج	
الفئا	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٢٩	٥٨	٣٤	٦٨	٦٣	٦٣
لا	٥	١٠	٩	١٨	١٤	١٤
أحيانا	١٦	٣٢	٧	١٤	٢٣	٢٣
مج	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (١٢)
يوضح مدي أفضلية الإقامة السابقة في الأسرة أم الحالية؟

النوع	ذكور		إناث		مج	
الفئات	ك	%	ك	%	ك	%
وجودي حاليا أفضل	٢٤	٤٨	٢٠	٤٠	٤٤	٤٤
وجودي الأول كمان	٢٦	٥٢	٣٠	٦٠	٥٦	٥٦
مج	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (١٣)

يوضح سبب تفضيل الإقامة الحالية

النوع	ذكور		إناث		مج	
الفئات	ك	%	ك	%	ك	%
لأن عيشتي مع والدي كان كلها سنتين	١٥	٦٢,٥	١٣	٦٥	٢٨	٦٤
لأني ظروفي أفضل بالاستقرار والأمان	٣	١٢,٥	٤	٢٠	٧	١٦
أخرى	٦	٢٥	٣	١٥	٩	٢٠
مج	٢٤	١٠٠	٢٠	١٠٠	٤٤	١٠٠

جدول رقم (١٤)

يوضح سبب تفضيل الاقامة السابقة

النوع	ذكور		إناث		مج	
الفئات	ك	%	ك	%	ك	%
لأن الأسرة كانت تعرفها ما سبق	٧	٢٧	١١	٣٧	١٨	٣٢
لأن الأب والأم هنا قبله الحدق	١٠	٣٨	١١	٣٧	٢١	٣٨,٥
كنت باحس إني عايش حياة طبيعية زي باقي الناس	٧	٢٧	٨	٢٦	١٥	٢٨,٥
أخرى	-	-	-	-	-	-
مج	٢٦	١٠٠	٣٠	١٠٠	٥٦	١٠٠

جدول رقم (١٥)

يوضح مدى التعاطي للمخدرات

النوع	ذكور		إناث		مج	
الفئات	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٣	٦	١	٢	٤	٤
لا	٤٧	٩٤	٤٩	٩٨	٩٦	٩٦
مج	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (١٦)

يوضح مدي تغيير قيمة المصروف اليومي قبل الطلاق وبعده

النوع	ذكور		إناث		مج	
الفئات	ك	%	ك	%	ك	%
زي ما هو	٨	١٦	٨	١٦	١٦	١٦
فيه زيادة	٢	٤	١	٢	٣	٣
فيه نقص	٢٦	٥٢	٣٠	٦٠	٥٦	٥٦
نقص مصروف من غيره	١٤	٢٨	١١	٢٢	٢٥	٢٥
مج	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (١٧)
يوضح الفرق في مستوي ملابس
المبحوثين قبل الطلاق وبعده

النوع	ذكور		إناث		مج	
الفئات	ك	%	ك	%	ك	%
الوضع أفضل	١٤	٢٨	١٠	٢٠	٢٤	٢٤
سابقا أفضل	٣٦	٧٢	٤٠	٨٠	٧٦	٧٦
مج	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (١٨)
يوضح مدي إقبال المبحوثين على أخذ
الدروس الخصوصية قبل طلاق الوالدين

النوع	ذكور		إناث		مج	
الفئات	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٣٢	٦٤	١٨	٣٦	٥٠	٥٠
لا	١٨	٣٦	٣٢	٦٤	٥٠	٥٠
مج	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (١٩)
يوضح مدى الاستمرار في
الدروس الخصوصية بعد طلاق الوالدين

النوع	ذكور		إناث		مج	
الفئات	ك	%	ك	%	ك	%
مستمر	٥	١٦	٨	٢١	١٣	١٩
انقطعت	٢٧	٨٤	٣٠	٧٩	٥٧	٨١
مج	٣٢	١٠٠	٣٨	١٠٠	٧٠	١٠٠

جدول رقم (٢٠)
يوضح سبب الانقطاع عن
الدروس الخصوصية بعد طلاق الوالدين

النوع	ذكور		إناث		مج	
الفئات	ك	%	ك	%	ك	%
لأن ما عليش الدرس	٢٣	٨٥	٢٤	٨٠	٤٧	٨٢
لأني مش عاوز أخذ دروس	٢	٧,٥	٣	١٠	٥	٩
أخرى	٢	٧,٥	٣	١٠	٥	٩
مج	٢٧	١٠٠	٣٠	١٠٠	٥٧	١٠٠

جدول رقم (٢١)
يوضح مدي المواظبة على الذهاب
إلى المدرسة أو الجامعة قبل طلاق الوالدين

النوع	ذكور		إناث		مج	
الفئات	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٤٣	٨٦	٤٦	٩٢	٨٩	٨٩
لا	٢	٤	١	٢	٣	٣
إلى حد ما	٥	١٠	٣	٦	٨	٨
مج	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (٢٢)
يوضح مدى المواظبة على الذهاب
إلى المدرسة أو الجامعة بعد طلاق الوالدين

النوع	ذكور		إناث		مج	
الفئات	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٢٠	٤٦	٢٥	٥٥	٤٥	٥١
لا	١٨	٤٢	١٥	٣٣	٣٣	٣٧
إلى حد ما	٥	١٢	٦	١٣	١١	١٢
مج	٤٣	١٠٠	٤٦	١٠٠	٨٩	١٠٠

جدول رقم (٢٣)

يوضح السبب في عدم المواظبة على الذهاب إلي المدرسة أو الجامعة

النوع	ذكـــور		إنـــاث		المجموع	
السبب	ك	%	ك	%	ك	%
ما حبش حد يسيب [illegible]	١	٥٫٥	-	-	١	٣
مش قادر أجبر زميلي في المدرسة	١٠	٥٥٫٥	١٠	٧٣	٢٠	٦٦
خشان ماجبري في دين المدرسة ده يعرض	٧	٣٩	٤	٢٧	١١	٣٣
آخرى	-	-	-	-	-	-
المجموع	١٨	١٠٠	١٥	١٠٠	٣٣	١٠٠

استمارة استبار

البيانات الأساسية:-

١- الاسم: (اختياري)

٢- السن: ١٠ سنوات ( ) - ١٥ سنة ( ) - ٢٠ سنة ( ) ٢٠ سنة فأكثر( )

٣- المرحلة التعليمية: ابتدائي ( ) إعدادي ( ) ثانوي ( )

٤- الإقامة الحالية: مع الأم ( ) مع الأب ( )
في ملجأ للأيتام ( ) أخرى ( )

٥- عدد سنوات طلاق الوالدين:
٣ سنوات ( ) ٤ سنوات ( ) ٥ سنوات ( ) ٦سنوات فأكثر ( )

التأثير النفسي للطلاق على الأبناء:-

٦- با ترى بتشعر بالوحدة ؟
نعم ( ) لا ( ) أحيانا ( )

٧- ممكن تشعر بالكره ناحية والديك لطلاقهم ؟
نعم ( ) لا ( ) أحيانا ( )

٨- بتشعر بالحرج من زملائك لو سألوك عن والديك ؟
نعم ( ) لا ( ) أحيانا ( )

٩- يا ترى بتفضل العزلة ولا الاندماج مع الأصدقاء والزملاء ؟
العزلة ( ) الاندماج ( )
في حالة العزلة يسأل (١٠) وفي حالة الاندماج يسأل (١١)

١٠- ليه ؟
- لأني باخاف من التعامل مع الناس. ( )
- علشان ما حدش يكلمني عن أسرتي ( )
- أخرى ( )

١١- ليه ؟
- علشان أنسى مشاكل أسرتي ( )
- علشان ما حدش قدامي غيرهم ( )
- أخرى ( )

التأثير الاجتماعي للطلاق على الأبناء:-

١٢- من رأيك ان طلاق الوالدين ممكن اعتباره عار على الابن أو الابنة ؟
نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

١٣- بتشعر إن أصدقائك أو زملائك بيبعدوا عنك لأنك من أسرة مفككة بالطلاق ؟
نعم ( ) لا ( ) أحيانا ( )

١٤- يا ترى وجودك دلوقتي مع أحد والديك (أو في أي مكان تاني) أفضل من وجـــودك الأول مع والديك في أسرة واحدة ولا لأ ؟
وجودي حاليا أفضل ( ) وجودي الأول أفضل ( )
عند الإجابة الأولى يسأل (١٥) وعند الإجابة الثانية يسأل (١٦)

١٥- ليه ؟
- لأن عيشتي مع والدي كانت كلها مشاكل ( )
- لأني دلوقتي أشعر بالاستقرار والأمان ( )
- أخرى ( )

١٦- ليه ؟
- لأن الأسرة الكاملة عمرها ما تتعوض ( )
- لأن الأب والأم همة الدفء الحقيقي ( )
- كنت بأحس إن هي دي الحياة الطبيعية زي باقي الناس ( )
- أخرى ( )
١٧- يا ترى بتتعاطى مخدرات ؟
نعم ( ) لا ( )

التأثير الاقتصادي للطلاق على الأبناء:-

١٨- يا ترى مصروفك اليومي (أو الشهري) زي ما هو بعد طلاق والديك ؟
زي ما هو ( ) فيه زيادة ( ) فيه نقص ( ) ما فيش مصروف من أصله ( )
١٩- إحساسك بأن مستوى لبسك دلوقتي أفضل ولا لما كنت مع والديك في الأول؟
دلوقتي أفضل ( ) الأول أفضل ( )
٢٠- كنت بتاخد دروس خصوصية قبل طلاق والديك ؟
نعم ( ) لا ( )
في حالة نعم يسأل (٢١)
٢١- ودلوقتي انت مستمر ولا انقطعت ؟
مستمر في الدروس الخصوصية ( ) انقطعت عنها ( )
في حالة انقطعت عنها يسأل (٢٢)
٢٢- ليه ؟
لأن ما فيش فلوس ( ) لأني مش عاوز آخد دروس ( ) أخرى ( )
٢٣- يا ترى كنت مواظب على ذهابك المدرسة (أو الجامعة) قبل طلاق والديك ؟
نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )
في حالة نعم يسأل (٢٤) وفي حالة لا يسأل (٢٥)
٢٤-ودلوقتي إنت مواظب ؟
- نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )
٢٥- ليه ؟
- ما فيش حد بيشد إني أروح ولا ( )
- مش قادر أجاري زمايلي في المصاريف ( )
- علشان تأخير في دفع المصروفات بيحرجني ( )
- أخرى ( )

دليل المقابلة:

احتوى على النقاط الآتية :-

- البيانات الأولية .
- الظروف المحيطة بالطلاق.
- التكلفة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للطلاق.
- اتجاه المبحوثة (المبحوث) تجاه حدث الطلاق.